

مطبوعات مكتبة مصر

الدنيا فوضى

ملهاة فى ثلاثة فصول

تأليف

على أحمد باكثير

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .

« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

أحمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومى : فراش بنادى جمعية **(لا فام موديرن)**

سونيا : رئيسة الجمعية : شابة وارثة **(حسنى)**

غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : **(عانس)**

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . **(سوسن)**

مهجة : فتاة جميلة .. صديقة سونيا

زينب
نادية
عائدة } عضوات فى الجمعية
منيرة
إقبال

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المراة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى (جمعية لافام موديرن) حجرة واسعة لها فراندة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسي . في اقصى اليمين باب يؤدى الى الخارج ، وفى صدر المسرح عن شمال المكتب بابه ثالث يؤدى الى داخل النادى (**الوقت ــ الرابعة بعد الظهر**)

(يرفع الستار فنرى احمد داخلا من الباب الأيمن يتسلل فيجيل بصره فى أنحاء الحجرة)

احمد : (**يتمتم**) ولا هنا ! عجبا .. هذا هو النادى وليست هى فيه . ترى اين تكون ؟ لعلها الآن فى نزهة مع صديقها هذا الذى أسمه سوسو . يجب أن اكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . (**تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب**) أعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ فى شذوذ ! (**يسمع حسا من جهة الباب الأيمن فيخرج متسللا من الباب الأوسط**) .

(يدخل بيومى من الباب الأيمن كأنه يفتش عن شخص) .

بيومى : عجبا .. يخيل الى اننى سمعت حس شخص تسلل الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم (**يكشف الستارة المرخاة على باب الفراندة متفقدا فلا يجد احدا**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الأوسط وهو مضطرب**) .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه احمد)

احمد : (يتمتم) من هنا أستطيع أن أكتشف كل شيء .
(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح احـــد الأدراج ويتصفح بعض الرســائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتاملها) عجبا .. الطقطوقة التى طبقتها بيدى لما نهيتها عن التدخين فرمتنى بها وجرحت وجهى . **(يتحسس بيده أثر ندب فوق حاجبه الأيمن)** آه .. كان ذلك آخـر يوم قبلتها فيـه ! ترى ما الذى جعلها تحرص على هــذه الطقطوقة كل هذا الحـرص فتنقلها من البيت الى هنا ، **(يعيدها الى الدرج ويهـم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة اذ تنفـرج الستارة فيدخل بيومى)**

بيومى : هيه .. ماذا تصنع هنا ؟

احمد : لا شيء .. انتظر مجيء سونيا .

بيومى : سونيا ؟!

احمد : نعم .. سونيا رئيسـة هـذا النادى **(يجلس على كرسى المكتب)** اليس هذا مكتبها ؟

بيومى : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

احمد : أستأذن من ؟

بيومى : تستأذننى .. انا فراش النادى .

احمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومى : أنت لست مثلها .. هى الرئيسة !

احمد : وانا زوج الرئيسة !

بيومى : (**فى غير وعى**) تشرفنا يا سيدى (**يستدرك**) زوجها !،
هاها ٠٠ رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !

احمد : أنا زوجها فى المستقبل ٠٠ خطيبها !

بيومى : (**متمتما**) خطيبها ! (**ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة**) ٠

احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل أنكرت فى شيئا ؟

بيومى : (**كأنه ينتبه من غفلة**) لا شىء يا سيدى ، لا شىء !

احمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب أن تخبرنى ماذا خطر ببالك ٠

بيومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح ان اذكره ٠

احمد : (**يبتسم مشجعا**) قله لى ٠٠ لا تخف ٠٠ لن أؤاخذك عليه ٠

بيومى : لما أخبرتنى أنك خطيبها اشتهيت أن اعرف هل أنت صالح لها أم لا ؟

أحمد : (**يضحك**) فماذا ترى الآن ! صالح أم لا ؟

بيومى : صالح جدا ٠٠ سمن على عسل !

احمد : (**يضحك**) وكيف عرفت ؟

بيومى : هى ـ اسم الله عليها ـ فحلة وانت افحل ٠ ما شاء الله ٠ ما جمع الا ما وفق ٠

احمد : (**يضحك**) انك لظريف يا ٠٠ ما اسمك ؟

بيومى : بيومى ٠٠ بيومى حسنين العيوطى ٠

احمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الاستاذ سوسو ٠٠٠
(**يسمع بوق سيارة فى الخارج**)

بيومى : (**مرتاعا**) يا خبر ! هذه سيارة الرئيسة (**يهم بالانطلاق**)

أحمد : (**ينهض من مقعده فيستوقفه**) اسمع يا بيومى ٠٠٠ ساختبىء انا خلف هـذه الستارة واتسلل من الفراندة خارجا كما دخلت ٠ لا تخبرها أننى جئت هنا بتاتا ٠

بيومى : لكن يا سيدى ٠٠

أحمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ هذا لك ٠٠ حق السجائر ٠ لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! افهمت ؟

بيومى : (**راضيا**) نعم ٠

أحمد : انطلق ٠

بيومى : كثر الله خيرك يا سيدى (**يخرج من الباب الايمن منطلقا**) (**يختبىء احمد خلف الستارة**)

سونيا : (**يسمع صوتها من جهة الباب الايمن**) تفضلى يا دكتورة غندورة ٠ هذه حجرة المكتب ٠ لكن تعالى أولا أفرجك على النادى كله ٠٠ على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة البلياردو ٠٠ من هنـــا يا دكتورة (**تبتعد خطاهما**) (**يدخل بيومى من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة ويهمس**) أين أنت يا أستاذ ؟

أحمد : (**يبرز له من خلف الستارة**) ماذا جاء بك يا عم بيومى؟

بيومى : هى الآن فى قاعة الاجتماع ٠٠ تعال اخرج من هذا الباب لئلا تراك ٠

أحمد : دعنى هنا ٠٠ لا شأن لك بى الآن ٠

بيومى : انتهز هذه الفرصة ٠

أحمد : لا تخف ٠٠ ســأدبر نفسى ٠٠ اذهب انت (**يعود الى اختبائه**)

بيومى : أمرك (**يصلح وضـــع كرسى المكتب ويلقى نظـرة على المكتب ليستوثق من ان كل شيء فى موضعه**) .

احمد : (**يدخل متقهقرا على اطراف قدميه**) ..

بيومى : (**هامســا**) انها ســتدخل من باب الفراندة .. انطلق انت من هنا (**مشيرا الى الباب الأيمن**)

احمد : صه .. لا شأن لك أنت ! (**يخرج من الباب الأوسط**)

سونيا : (**صوتها من جهة الستارة**) تعالى يا دكتورة تدخل من هنا .. من باب الفراندة . (**تدخـــل سونيا وخلفهـا الدكتورة غندورة**)

سونيا : (**تلتفت الى بيومى**) الم يجيء احد هنا يا بيومى ؟

بيومى : لا ياستى الرئيسة .

سونيا : ولم يسأل عنى أحد ؟

بيومى : الأستاذ سوســـو سأل عنك فى التليفون منذ ســاعة ، فاخبرته انك غير موجودة .

سونيا : والآنســة مهجة اما من خبر عنها ؟

بيومى : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومى . ماذا تشربين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شيء .

سونيا : قهوة ؟ شاى ؟

غندورة : لا . لا أشرب القهوة أو الشاى بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (**فى اهتمام خاص**) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى ٠

بيومى : سكر ؟

سونيا : ع الريحة ٠

بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود ولله الحمد ٠٠ سأعملها لك بسكر مضبوط كالعادة ٠

سونيا : قلت لك ع الريحة ٠ من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة ٠٠ افهمت ؟

(يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلمح وجه احمد فيتنحنح ويرتبك) ٠

سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ **(تنظر خلفها نحو الستارة)**

بيومى : لا شىء يا ستى ٠

سونيا : لست على بعضك ٠٠ كنت تتطلع خلفى وتتنحنح !

بيومى : **(يمضى فى تنحنحه)** القهوة اللتى ع الريحة ٠

سونيا : مالها ؟

بيومى : شرخت فى حلقى !

سونيا : أين شربتها ؟

بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما أعملها لك **(تضحك سونيا والدكتورة)**

غندورة : نكتة ظريفة !

بيومى : أنت أظرف !

سونيا : **(تنهره)** كفاية يا عم بيومى ٠ رح لشغلك ٠

بيومى : طيب يا ستى **(يسترق نظرة الى الستارة)**

سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟

بيومى : **(يتنحنح)** بس لو تعطينى الدكتورة دواء لحلقى !

سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة فى الطب ؟
بيومى : ها .. مولدة . والله لو تتكرم بتوليد ..
سونيا : (**تنهره**) بتوليد من ياوقح ؟ بتوليدك ؟
بيومى : (**فى لهجة اعتذار**) حاش لله يا ستى . الحمد لله نحن الرجال لا نحبل ولا نلد . انما اقصد امراتى أم عبد المولى . هذا شهرها . عقبى لك !
سونيا : (**فى غضب**) لك انت يا وقح ! امش !
بيومى : طيب يا ستى الرئيسة (**يخرج**)
سونيا : معذرة يا دكتورة غندورة .
غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف .
سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم . ما علينا منه .. هيه كيف رايت نادينا يا دكتورة ؟ أعجبك ؟
غندورة : الحق أنه ناد فخم بكل معنى الكلمة .
سونيا : (**ساخرة**) مثل نادى جمعية المرأة المصرية بحى المنيرة ؟
غندورة : (**تضحك**) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الأنيق !
سونيا : (**تضحك**) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات . كان حقه أن يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم .
غندورة : صحيح والله .
سونيا : أنا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضممت الى تلك الجمعية من قبل ؟
غندورة : أنا ما انضممت اليها فى الواقع ، وكل ما حدث أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

على الجمعية اياما لعلى استطيع ان اقنعهن باننا نعيش في القرن العشرين ، وأن العهد الذى كانت المرأة فيه متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة ·

سونيا : كانك يا دكتورة كنت تطمعين في هداية أولئك الرجعيات وتنويرهن ·

غندورة : نعم كان عندى هـذا الأمل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن أفاتحهن في المشروع ·

سونيا : المشروع الجرىء الذى حدثتنى عنه أمس ؟

غندورة : نعم ·

سونيا : لا يادكتورة غندورة ، لقد كنت تحسنين الظن بهؤلاء اكثر من اللازم ·

غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهن يا سونيا ولكن لما خبرتهن فوجدتهن متشبثات بآرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل اكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدى منهن ·

سونيا : الواقع أن مشروعك هـذا اخطر مشروع سمعت به في حياتى ·

غندورة : ارجوك يا سونيا ·· لا تخيبى رجائى فيك · ان كنت مستعدة لتمويله كما وعدتنى أمس في معملى فبها ، والا فاكتمى امره كتمانا حتى اجد ممولا آخر اثق به ·

سونيا : ثقي يا دكتورة أننى عند وعدى لك ، ولكننى اريد أولا ان أتأكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير ·

غندورة : قد أطلعتك على نتائج اختباراتى في المعمل ·

سونيا : في الأرانب والفيران البيضاء · هذا لا يكفى عندى · أريد أن تجربيه في الانسان ·

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !

سونيا : انا لا اكاد اصـــدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة الى رجل .

غندورة : لم لا .. وقلب الرجل الى امرأة كذلك .

سونيا : (**شاردة الذهن كالحالمة**) المرأة تنقلب رجلا ؟

غندورة : والرجل ينقلب امرأة !.. (**تدركها روعة**) صه ! هذا..

سونيا : هذا بيومي الفراش .

(**يدخل بيومي حاملا الغازوزة وصينية القهوة**)

سونيا : هات هنا يا بيومي .

بيومي : (**يضع الغازوزة امام الدكتورة ويصب القهوة فى الفنجان**) علقم يا ستى علقم ! (**يتطلع نحو الستارة**)

سونيا : ليس شأنك !

بيومي : (**ينظر الى الستارة**) ربنا يستر !

سونيا : هيا يا بيومي انقشع .

بيومي : طيب يا ستى طيب (**يخرج**)

غندورة : (**تشرب الغازوزة**) اتدرين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهى تربح سبعة مليمات فى كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحيـة المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الأســمى الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدى الرجال الى ايدى النساء .

سونيا : اتدرين يا دكتورة غندورة أن هــذه المعجزة اذا تمت ، فســيغير أثرها مجــرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا فقط ؟

غندورة : بالطبع ··· ســيكون اعظم انقلاب فى التــاريخ البشرى كله !

سونيا : **(باهتمام)** وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه ·

سونيا : **(مفكرة)** ·· ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا · أنا على اســتعداد أن أضع ثروتى كلها فى خــدمة هذا المشــروع ·· لكن على شرط الا نبدأ فيه حتى نتأكد عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانســان ·

غندورة : لك على ذلك يا ســـونيا ، ولو اقتضى الأمر أن أجربه فى نفسى **(تنظر فى ساعتهــا فتنهض)** وى ··· سرقنى الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعــدتهن بأنك ستحضرين الليلة ·

غندورة : لا استطيع يا سونيا ·· يجب أن ارجع الى معملى لأنجز بعض التجارب ·

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة ·

غندورة : لا بأس ·· سأعود ان شــاء الله فى الساعة الثامنــة **(تقع عينها على الصورة فى الحائط)** الله ! هــذه صورة الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم ·· انى أعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

غندورة : عجيبة !

سونيا : مم تعجبين ؟ من تعليقي هذه الصورة ؟

غندورة : من اتفاق ذوقي وذوقك . لو دخلت حجرة نومى لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .

سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !

غندورة : لماذا ؟

سونيا : يغيظنى منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتندرن بهذه اللحية التى فى الصورة ، ويتضاحكن منها .

غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !

سونيا : كم حاولت أن أشرح لهن ذلك دون جدوى .

غندورة : أتريدين الحق ؟ لا تتعبى نفسك . ان الايمان بتفوق الرجل وسلطانه عميق الجذور فى نفوس النساء عامة ، ولن يستطاع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من جنس الى جنس .

سونيا : والله انك لعلى حق .

غندورة : قد أدركت هذه الحقيقة من زمن طويل (**تمد يدها لتصافحها**) .

سونيا : كلا يا دكتورة .. سأشيعك الى الباب (**تخرجان**) .

أحمد : (**يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله**) يا الهى أفى يقظة انا أم فى منام ؟ (**يغمض عينيه ويفتحهما**) اكذب عينى ؟ اكذب أذنى ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل الرجال الى نسوان والنسوان الى رجال ! هذه الدكتورة لا بد ان تكون مخبولة أو نصابة . يجب أن اكتشف سرها هى الاخرى وانقذ سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخـرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف أمام الصورة المعلقة تتأملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : **(تتمتم)** مهجة ! اين أنت يا مهجة ؟ آه لو ٠٠

(يدخل احمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سـونيا مرتاعة)

سونيا : **(فى عبوس وجفاء)** أحمد ٠٠ ما الذى جاء بك ؟

احمد : اهكذا تستقبلينى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟

سونيا : **(ببرود)** وكيف تريدنى أن أستقبلك ؟ بالطبل والزمر ؟

أحمد : قولى : أهلا وسهلا أو حمدا لله على السـلامة أو كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قدمت منها ٠٠ أى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة ٠

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا أطيقها ٠ قل لى الآن ماذا تريد ؟

احمد : أولا اشتهى فنجان قهوة ! **(يضـغط على الجرس فى المكتب)** انت لا تحبين المجاملات ٠

سونيا : **(تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا)** ٠٠ ؟

أحمد : **(يجلس على كرسى امامها)** تعب المشوار على الأقل ٠

(يدخل بيومى)

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا ٠

بيومى : سكر ؟

أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى **(يهم بالخروج)**

سونيا : **(متوترة)** اسمع يا بيومى ! اعمل لى أنا أيضا فنجان قهوة ساده .

بيومى : **(فى استغراب)** ساده ؟

سونيا : **(بحدة)** نعم .. يا حمار ... ساده !

بيومى : **(يتمتم)** انا مالى ؟ هذا اسهل على .. سأشبككما فى كنكة واحدة **(يخرج)** **(يضحك احمد وتكاد سونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك واظهرت العبوس)**

أحمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه .

سونيا : ممنوع .. هذا النادى خاص بالأعضاء .

أحمد : ماذا اصنع يا سونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى والدتك انك فى النادى ولا بد لى ان اراك قبل عودتى الى الاسكندرية .

سونيا : ولأى شىء تريد ان ترانى ؟

أحمد : **(يتنهد)** لا حق لك يا سونيا أن تسألينى هذا السؤال! اشتقت يا ابنة العم أن اراك بعد ما أصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : اتسخر ؟

أحمد : لا والله يا بنت عمى .. لقد قرات عنك كثيرا فى الصحف وعن هذا النادى الذى قمت بتاسيسه ، فاشتقت أن اراك وارى عملك الجليل .

سونيا : هانتذا قد رايته الآن فماذا بعد ؟

أحمد : أود ان أهنئك من صميم قلبى . **(يقلب طرفه فى أرجاء الحجرة)** يا له من ناد فخم ليس له نظير فى القطر ..

ترى بكم استأجرت هذا المبنى وكم كلفك اثاثه هـــذا وكم ..

سونيا : (فى حدة) ما شأنك انت ؟ من مالك ؟

احمد : انت ابنـة عمي ويعنينى الا تبعثرى مالك فيما لا طائل تحته .

سونيا : منذ ا اقامك وصـــيا على ؟ انا حرة فى مالى أصـنع به ما أشاء .

أحمد : هذا حق ؛ ولكنى أنا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى آوانى وانا يتيم فقير فربانى واحـــسن الى ، فيجب على أن أرعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا أريد أن يرعانى أحد . انا فى غنى عن رعايتك .

احمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا أصـنع لك اذا كنت لا تريد أن تفهـم أن كل شيء بيننا قد انتهى .

أحمد : من أجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : (متجلدة متجاهلة) أى طقطوقة ؟

أحمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : (ماضية فى تجاهلها) متى ؟

أحمد : يوم العيـــد .. يوم رأيتك تدخنين فلمتـك وخطفت السيجارة من فمك وأطفأتها فى الطقطوقة ، فاخذت انت الطقطوقة وقذفت بها وجهى .

سونيا : (تتضاحك هازئة) تعنى ذاك الحادث التافه الذى نسيته من زمان ؟

أحمد : بل ما زلت تحقـدين على منـذ ذلك اليوم . صدقينى

يا سونيا أننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة فصببت نقمتى على الطقطوقة ٠

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما أقمت له وزنا قط ٠

احمد : اذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هذه النغمة الممجوجة من جديد ؟ قلت الك مائة مرة اننى لم أعد افكر في الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !

احمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوسو ؟ لعلك تظن اننى احبه وأريد أن اتزوجه (**تضحك**) شيء مضحك !

احمد : مضحك ؟

سونيا : هل رأيت أنت الأستاذ سوسو ؟

احمد : ما رأيته ولا احب أن أراه ، والا حدثتنى نفسى بارتكاب جريمة ٠

سونيا : (**تضحك**) في الاستاذ سوسو ؟

أحمد : لم لا ؟ أقوى منى ؟ والله لو كان اقوى من الفيل لحطمت ضلوعه (**يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم بتطبيقها**)

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

أحمد : (**يناولها الطقطوقة**) ٠٠ ؟

سونيا : (**تحاول ان تستر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام أحمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة وتقدم علبة السجائر لأحمد**) تأخذ لك سيجارة ؟

أحمد : شكرا ٠٠ قد بطلت التدخين ٠

سونيا : بطلت التدخين ؟

أحمد : تركته للنسوان !

سونيا : **(تمتعض وتهم أن تجيب ولكنها لمحت بيومى داخلا فسكتت)** ٠٠؟

بيومى : **(يدخل فيصب لهما القهوة)** كان الواجب أن أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ٠٠

سونيا : **(فى صرامة)** بيومى رح لشغلك ٠

بيومى : **(يحرك رأسه)** طيب **(يخرج)**

(يرن جرس التليفون)

سونيا : **(تمسك السماعة)** آلو ٠٠ الأستاذ سوسو ٠٠ مساء الخير يا أستاذ ٠٠ نعم أنا هنا منذ ساعة ٠ نعم نعم احضر حالا أنا فى انتظارك ! **(تضع السماعة)**

أحمد : **(يشرب ما بقى من قهوته وينهض)** ٠٠؟

سونيا : الى أين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو ٠

أحمد : ما الداعى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! **(يخرج من الباب الأيمن)**

(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية احمد ، ثم تكر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة اخرى نحو الباب ، وفى هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه احمد يرنو اليها فى دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها ٠

سونيا : **(تتمتم)** آه لو صح ما تقول الدكتورة ! **(تفتح الدرج فتخرج الطقطوقة المطبقة وتتأملها فى حقد ثم تضعها**

أمامها على المكتب ، وتأخذ الطقطوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس باحدى يديها زند اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف الى أى حد بلغت قوتها • ثم تشعل سيجارة جديدة فى عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه فى اهتمام واستغراق) •••

(يظهر سوسو على الباب الأيمن واذ يراها كذلك يقرع الباب كالمستاذن)

سونيا : ادخل يا أستاذ •

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك • هأنذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعيها على •

سونيا : أنت والله أمين صندوق نشيط ـ استرح أولا يا أخى •

سوسو : **(متأففا)** ما حبك يا أختى فى هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات ••

سونيا : انتظر قليلا •

سوسو : **(يجلس)** ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف فى التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك •

سونيا : ولو •• هؤلاء مخرفون •

سوسو : لا ياسونيا يا أختى أنت مخطئة •

سونيا : هاك دليلا محسوسا •• هل تدخن أنت ؟

سوسو : ادخن ؟ أنا مجنون ؟ أشوه جمال أسناني بالسجائر ؟

سونيا : ومع ذلك فانا أقوى منك ‥ أعطني يدك .

سوسو : ماذا تصنعين بها ؟

سونيا : أعطني يدك (**تضغط على يده**)

سوسو : (**يصيح متألما**) آى ‥ آى ‥

سونيا : أرأيت ؟

سوسو : يا خبر ! عندك كل هـذه القوة وتتمرنين بعـد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ أتريدين أن تشتغلي شيالة ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) يا استاذ سوسو يا أخي أنت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضة من مستلزمات التمدن الحديث ـ فكيف تنكرها وتنفر منها ؟

سوسو : كلا يا سونيا أنا لا أنفر الا من رياضة العتالين والحمالين ـ أما الرياضة الرقيقة المهذبة فاني أحبها وازاولها يوميا في البيت .

سونيا : ما نوعها ؟

سوسو : تمرينات لطيفة في السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! (**يقع بصره على الطقطوقة المطبقة**) الله ! هذه الطقطوقة ما الذى فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟

سونيا : (**تشير بقبضة كفها**) تمرين من تمرينات القوة !!

سوسو : (**يظهر في وجهه الدهش وينظر الى يده التى ضغطتها سونيا في ذعر ؟**) يا مصيبتي ! أكنت تريدين أن تعملي في يدى ما عملت في الطقطوقة !!

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) لا ياشيخ ‥ أكنت مجنونة ؟

(**يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب**)

سونيا : (**فرحة**) الله ! هـــذه مهجة (**تسرع باعادة الجهـاز والطقطوقة فى الدرج**)

سوسو : (**مكتئبا**) الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ (**تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب**) (**تدخل مهجة فتعانقها سونيا عناقا حارا**)

سونيا : مهجة حبيبتى اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟

مهجة : (**فى دلال ممزوج بشىء من الحرج**) **منعونى يا سونيا من** الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء أخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل أمى ٠٠ أمى هى التى حجزتنى امس ٠

سونيا : امك تريد أن تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا ٠ انت تعلمين ان امى ولية طيبة ، وتتركنى على حريتى ، وما حاشتنى أمس الا لأن امرأة خالى وعدتها بالزيارة ٠

سونيا : من أين ظهرت امرأة خالك هذه أيضا ؟

سوسو : (**يتقدم بدفتر الحسابات**) الحسابات يا سونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : (**تنهره**) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو ! (**لمهجة**) تذكرى يا حبيبتى انك سكرتيرة النادى ، وعلى السكرتيرة أن تحضر كل يوم ٠ اشرحى ذلك لأمك !

مهجة : (**فى شىء من الضيق**) طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجة ؟ لا ياحبيبتى ٠ هـذا

عتاب جميل من قلب محب مخلص . هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (تتجافى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا . ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا . بأى حق يجعلون القبلة وقفا على الرجل ؟ يجب ان نقضى على هذه التفرقة . الست معنا فى هذا الرأى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المراة والرجل ، ولكن يجب التسوية أيضا بين المراة والمراة .

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : (محتدة) .. تركتهن لك ! هن من نصيبك — اشبع بهن !

سوسو : (فى انكسار) معذرة يا سونيا ان زل لسانى ، والله ما قصدت اغضابك .

سونيا : للعضوات العذر فى غيرتهن من مهجة لانى اخترتها سكرتيرة من دونهن . ولكن انت ما عذرك ؟ انت أمين الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى .. لن اعود لمثلها مرة اخرى .

مهجة : لا بأس يا سونيا — سامحيه .

سونيا : طيب .. لأجل خاطرك . تعالى الآن معى الى المكتبة .. أريد أن أتحدث اليك فى أمور كثيرة .

مهجة : علينا الآن أن نذهب الى محل الخياطة .. أنسيت موعدها ؟

سونيا : اليوم ؟

مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستاني الجديد .

سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا أستاذ سوسو .

سوسو : (**يشير الى الدفتر فى يده**) لكن ..

سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليـــك ! (**تخرج هى ومهجة**)

سوسو : (**يتمتم فى امتعاض**) فستانها الجديد أهم من حساباتى! والسكرتيرة اهم من امين الصـــــندوق ! (**يتنهد**) لكن لا بأس يا سوسو .. يجب ان تصبر قليلا فى سبيل المبدا (**يلمح منديلا على الارض فيلتقطه**) هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ســـاعة العناق ! (**يدنو من المكتب فيتأمل المنديل قليلا ثم يضـــعه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه كانه يقارن بينهما**) منـديلى والله ارق والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! (**يشم منديل مهجة**) ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والعطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟

أحمد : (**يدخل من الباب الايمن**) مساء الخير !

سوسو : (**متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الانثى اذا فوجئت بظهور رجل**) مساء الخير ..

أحمد : (**بجفاء**) انت الأستاذ سوسو ؟

سوسو : نعم .. أنا سوسو ومن انت ؟

أحمد : أحمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !

سوسو : أهلا .. تفضل يا أستاذ أحمد (**يقدم له كرسيا**) .

أحمد : (**بلهجته الجافية**) شكرا (**يجلس**) .

سوسو (**يجلس امامه**) انت اذن خطيب سونيا الذى ·· الذى··

احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى ساعرف كيف احطم ضلوعه !

سوسو (**فى شىء من الخوف**) ومن هذا الذى يجرؤ أن ينافس مثلك ؟

احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو · انك تعرف من اعنى !

سوسو : لا والله لا أعرفه ·· سونيا لم تخبرنى بشىء ·

احمد : بل تعرفه جيدا ·

سوسو : من هو ؟

احمد : انت !

سوسو : (**مرتاعا**) انا ؟ يا الهى ·· كانك حضرت الآن لـ ··

احمد : لارى غريمى واصفى حسابى معه !

سوسو قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير الصداقة ·· الصداقة البريئة والله · اسالها ·· اسال عمى بيومى فراش النادى ·· اسأل العضوات جميعا (**يكاد يبكى**)

احمد (**يلين لهجته**) لا يا استاذ سوسو · لا داعى الى سؤال احد · قد تأكد عندى انك صادق فيما تقول ·

سوسو : (**يتنفس الصعداء**) الحمد لله !

أحمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء ·

سوسو : اى والله يا أستاذ احمد ·

أحمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تعشقها فى هذا النادى؟

سوسو : لا احد ·

أحمد : أتريد أن توهمنى بانك لا تحب واحدة من العضوات ؟

سوسو : صدقني ·· انى لا احب احدا منهن ·

أحمد : **(متخابثا)** لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !

سوسو : قبيحات او جميلات · ماذا يعنيني من أمرهن ؟ انى اكرههن جميعا ·· اكره هذا الجنس كله !

احمد : جنس النساء ؟

سوسو : نعم ·

احمد : لماذا ؟

سوسو : كذا · طول عمرى أمقتهن ·

احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟

سوسو : **(فى حماسة المؤمن بعقيدة)** لأنها تسعى للتسوية بين الرجل والمراة ـ فستقضى على ذلك التدليل السخيف الذى يقوم به الرجال نحو النساء · آه يا أستاذ احمد ـ انك لا تعرف كم يغيظنى ان ارى الرجال يقومون للنساء فى الترام او الاوتوبيس لا لشىء الا لأنهن بالفساتين والكعب العالى ·

احمد : **(يضحك)** صدقت والله يا أستاذ سوسو ·· لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه ·

سوسو : **(فى لهجة المتفلسف)** هكذا الحياة يا استاذ احمد ـ لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا مختلفة !

احمد : **(يضحك فى خبث)** اذن فسأنضم انا الى النادى مثلك ·

سوسو : **(فرحا)** يا ليت يا استاذ احمد ! سيسعدنى قربك ، وساكون انا وانت جبهة واحدة ·

احمد : لكنى سأنضم لغرض آخر !

سوسو   ما هو يا أستاذ احمد ؟

احمد : لأستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم ٠

سوسو   (فى لهف) من هى يا ترى ؟

احمد : مهجة !

سوسو : (يتمتم فى عبوس) مهجة !

احمد : ما خطبـك يا استاذ سوسو ؟ اتغار عليهـا منى ؟ اتحبها انت ؟

سوسو   (متلعثما) ابدا ابدا ولكن ٠٠

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : لا يسوغ عندى ان يدخل احدنا النادى لاغواء الفتيات والعبث بهن ٠

احمد : كلا لن اعبث بها يا استاذ سوسو ٠ سأجعلها هى التى تعبث بعقلى ٠

سوسو : حذار يا استاذ ــ سونيا تحب هذه الفتاة ــ فلا تعرض نفسك لغضبها ونقمتها ٠

احمد : هذا ما كنت ابغى ٠ يجب أن اغيظ سونيا ٠٠٠ ان اثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها ٠

سوسو : (يبدو فى وجهه الرضا) كانك لا تنوى ان تحب مهجـة حقا ، بل تظهر التودد لهـا لتثير غيرة سونيا حتى تعود الى مصالحتك ؟

احمد : نعم ٠٠ هذا قصدى ٠

سوسو : (فرحا) هذا جميل منك ٠٠ وانا اوافقـك واؤيدك ٠ قدم اليوم طلبك للانضمام ٠

احمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولى ٠٠ انها لا تطيق رؤيتى يا أستاذ سوسو ٠

سوسو : لا عليك منها ٠٠ انا كفيل بكسب اصوات العضوات كلهن لصالحك ٠

احمد : شكرا لك يا أستاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط ٠

احمد : ما هو ؟

سوسو أن تكون صديقا لى بعد ذلك ٠

أحمد : لك أن تعتبرنى صديقك من الآن ٠

سوسو : وان تستمر صداقتنا هذه الى الأبد ٠ لا أريد أن تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عنى !

احمد : **(متعجبا)** ماذا تقول ؟

سوسو **(بصوت يخالطه البكاء)** انى وحيد هنا يا أحمد ٠ وحيد فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب ٠ فاذا قبلت أن تكون صديقى فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومى وأحزانى ٠

احمد : **(يربت على كتفه)** ثق يا استاذ سوسو اننى سأكون صديقك المخلص الى الأبد ٠

سوسو : **(يطغى عليه السرور فيعانق أحمد عناقا حارا)** اشكرك يا أحمد ٠٠ اشكرك **(يسمع وقع أقدام)** ٠

سوسو : **(يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم)** سونيا ومهجة ٠ **(يدخلان)**

سونيا : **(تنظر الى أحمد شزرا)** ٠٠ ؟!

مهجة : **(بصوت خافض)** من هذا الشاب يا سونيا ؟

أحمد : كأنى أسمع موسيقى من بعيد ؟!!

مهجة : (**تضحك ضحكة غزلة**) من هذا الشاب يا سونيا !؟

سونيا : (**فى جفاء**) هذا أحمد مختار ٠٠ ابن عمى ٠

مهجة : أهو هذا ٠٠؟

أحمد : (**مقاطعا**) خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !

سونيا : (**فى غضب**) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى — ماذا عاد بك ؟ ألست قد انصرفت ؟

أحمد : عدت لأرى صديقى العزيز الأستاذ سوسو ٠

سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟

أحمد : من قديم ! (**ينظر الى مهجة التى تنظر اليه ايضا**) منذ كنا فى عالم الأرواح !

سونيا : طلعت روحك !

أحمد : (**ناظرا بعد الى مهجة**) الأرواح يا سونيا جنود مجندة — ما تآلف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف !

سونيا : (**توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة**) ٠٠؟

سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام الى جمعيتنا ٠

أحمد : اعتبرونى من اليوم عضوا فى ناديكم هذا الجميل ! (**يومىء الى مهجة**)

سونيا : (**فى صرامة**) نحن هنا لا نقبل الرجال !

سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !

سونيا : اسكت انت ٠

مهجة : أجل يا سونيا — والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (**متضايقة**) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضيــة المرأة ٠

احمد : انا من أشد المتحمسـين لقضية المرأة ٠٠ على استعداد أن اقدم روحى فداء لها ٠٠ (**مشيرا الى مهجة**)

سونيا : كذاب ! انت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !

احمد : لا أنكر اننى كنت كذلك ، ولكنى لما رايت هـذا النادى الجميل طارت الأفكار الرجعية من راسى ، فانقلبت من اشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (**متجلدة تحاول ستر هزيمتها**) على كل حال ما دمت مصرا على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضــه على الجمعية العمومية فتقرر رفضــه أو قبوله ٠ والآن — هل لك أن ترينا عرض اكتافك ؟٠

احمد : سمعا يا سيدتى الرئيسة ! (**يهم بالانصراف**)

سوسو : اكتب طلبك اولا فى استمارة !

سونيا : (**تنهره**) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(**تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط**)

احمد : خير البر عاجله ٠٠ متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (**منشجعا**) الليلة ٠

احمد : جميل ! (**تعود مهجة حاملة ورقة استمارة**) جميل والله !

مهجة : خذ يا استاذ املأ الاستمارة !

سوسو : (**كالغيران من مهجة**) وخذ هذا القلم !

احمد : (**يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته**) ما هذا اللطف كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادى من يوم تأسيسه !

سونيا : (**تتميز غيظا**) هيا يا اخى ٠٠ انته منها وفارقنا ٠

(**الدنيا فوضى**)

احمد : **(يفرغ من الكتابة)** خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟

سونيا : **(ثائرة)** نشفت عروقك .

سوسو : **(يمد يده ليأخذ الاستمارة)** هاتها يا استاذ احمد .

مهجة : **(تخطف الاستمارة من يد احمد)** انا السكرتيرة يا استاذ سوسو !

احمد : **(يتوجه نحو الباب الايمن ليخرج)** باى باى ! **(يخرج)**

سونيا : **(تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة)** اين دفتر الحسابات يا استاذ سوسو ؟

سوسو : اى والله يا اختى — يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن يجيء أحد آخر يشغلك **(يقرب كرسيا ليجلس عليه بقرب سونيا)**

مهجة : **(تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهى تحرك رجليها فى دلال)** انتظر قليلا يا استاذ سوسو حتى اقول لسونيا كلمة !

سوسو : **(متأففا)** أوه **(يلقى دفتره على المكتب)**

سونيا : **(فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والاعراض عنها)** ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا ادرى والله يا سونيا ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : **(فى عبوس)** ان شئت الحق يا مهجة — فان سلوكك اليوم ضايقنى كثيرا وأحرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ الأنى أحضرت له الاستمارة ؟ الست انا السكرتيرة ؟

سونيا : الاستمارة وبس ؟

مهجة : هبه .. لا بد انك غرت عليه منى .

سونيا : (فى حدة) غارت عليه ام قويق ! .. انا اغار عليه ؟

مهجة : انا لا الومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك الا تعرضى عنه كل هذا الاعراض ، والا خطفته منك واحدة أخرى !

سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيفور عنى ! متوحش ! ثقيل !

مهجة : لا يا سونيا انت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال وخفة ؟

سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت فى شركه ؟ هذا ما كنت اخشاه .

مهجة : اطمئنى يا سونيا . انا لا أقع بمثل هذه السهولة !

سونيا : حذار منه يا حبيبتى ـ فانه خداع كبير !

مهجة : لا تخافى ـ أنا أخدعه واخدع عشرين مثله !

سوسو : (فى غيرة) لا شأن لك به يا مهجة ـ تذكرى انه صديقى ولن اسمح لأى واحدة منكن أن تخدعه !

(يسمع وقع خطى من الخارج)

سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات قبل أن تتقاطر العضوات !

سونيا : (تنهض) لا يا استاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك الى الغد .. يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف تستقبل الدكتورة غندورة .

مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

سوسو : سكرتيرة النادى وما عندها خبر !؟
سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتى أمس !
(تدخل اثنتان من العضوات ــ نادية وزينب)
زينب : بونسوار يا جماعة .
سونيا : بونسوار !
نادية : فى جلسة خاصة ؟
سونيا : لا يا نادية ــ ادخلى . ادخلى يا زينب .
(يتصافحون)
نادية : جالسون هنا فى مكتب الرياسة ؟
سونيا : (**فى زهو**) كنا ننجز بعض الأعمال .
سوسو : (**فى سخرية خفيفة**) ونراجع بعض الحسابات !
مهجة : (**فى رقة وتكسر**) ونملأ بعض الاستمارات !
زينب : استمارات ؟
مهجة : نعم .. كان معنا هنا ..
سونيا : (**مقاطعة**) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال .. فلنروق بالنا الآن .. كفى وجع دماغ ..
نادية : صدقت يا سونيا .. ما جئنا لوجع الدماغ ..
سونيا : ما هذا يا نادية ؟ فستان جديد ؟ أرينى ..
نادية : (**تدنو منها**) ما رايك فيه ؟
سونيا : (**تتاملها ظهرا لبطن**) مدهش ! شيك !
مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص ..
نادية : على قد حالنا يا مهجة (**بلهجة ذات معنى**) .. زوجى ليس غنيا مثل سونيا ، فيشترى لى الأقمشة الغالية .
(ضحك مكبوت)

سونيا : (**متجاهلة هـــذا التعريض**) المهم هنا التفصيــل ٠٠ جابونيز على آخر طراز (**ممعنة فى التجاهل**) يا ســلام على هذه الأكمام !

(**تجس بيدها ما تحت ابط نادية**)

نادية : (**تتهاتف**) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !

(**ضحك**)

سونيا : (**ممازحة**) يا بخت زوجك يا ملبن !!

(**ضحك**)

نادية : يظهر يا سونيا أن الأكمام طلعت أوســع من اللازم ٠٠ كنت والله أشعر بشيء من الخجل اذ رأيت عيون الرجال تحملق فى كأنها تريد أن تأكلنى !

سونيا : دعيهم يموتوا بحسرتهم ٠٠ قليلى الحيـــاء ٠٠ عديمى التربية !!

نادية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه ٠٠ لا رجال الشارع ٠٠

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبسه ٠٠؟

نادية : هيهــات ٠٠ ما عاد يجرؤ اليــوم أن ينطق ولو بنصف كلمة !

سونيا : برافو يا نادية ٠٠ هذا انتصار عظيم سجلته لقضـــية المرأة (**تلتفت الى زينب**) ٠٠ وانت يا زينب ٠٠ ما آخر انباء المعركة بينك وبين اخيك ؟

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ؛ وانا صامدة صابرة ٠ تارة أهب فى وجهه ٠٠ وتارة انافقه وأداريه ٠٠

سونيا : (**تتنهد**) والله ان مصيبة المرأة فى هـــذا البلد المسكين

لكبيرة .. فعليها أن تحارب أعداءها فى عقر دارها .. هذا زوج .. وهذا أخ .. وهذا اب .. كل واحد منهم يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض الأبنـاء أن يتحكموا في لبس أمهـاتهم ! قلة ادب وقلة حياء !!

زينب : اسالي نادية ماذا فعلت اليوم لاتمكن من حضـورى بهذا الجابونيز .

نادية : مسكينة زينب .. اضـطرت ان تروح الى بيت خالتها بفم الخليج لتلبس من هناك ..

(تظهر عائدة على الباب وهى ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتضاحكون ما عدا الأستاذ سوسو)

سوسو : (**بصوت خافض**) عيب يا جماعة !

عائدة : (**فى دهش**) بونسوار يا جماعة !

سونيا : (**ساخرة**) بنسوار ؟! قولى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادية : اين نسيت البرقع يا عائدة ؟ كيف جئت هنـا من غير برقع ؟

مهجة : والمنديل ابو قوية .. ما الذى اطاره من راسك ؟

عائدة : هيه فهمت .. كل هذا من أجل الفستان الذى على ؟ (**فى غضب**) تبا لكن ! اما تحسن غير السخرية والتندر

على عبـاد الله ؟ أو قـد كفرت عنـدكن اذ لبست هـذا الفسـتان ؟

سوسو : من رايى يا سونيا الا داعى لتقييد حرية العضوات ... فلتلبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : (تنهره) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخـل فيما لا يعنيك ..!

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سـونيا ؟.. كلما أردت ان ادلى برأى قلت لى اسكت يا أستاذ سوسو .. ألست عضوا فى النادى كأى واحدة منكن ؟ أهذا جزاء تأييدى ومناصرتى للحركة ؟ ان كنتن فى غنى عنى فـ ..

سونيا : (ملاطفة) كلا يا أستاذ سوسـو لا نستطيع أبدا ان نستغنى عنك .. وانما هذا أمر يخصنا نحن النسـاء ..

سوسو : (فى أسى) طبعا .. تعتبرننى دخيلا فيكن .. ما دامت هيئتى مختلفة عن هيئتكن !..

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا أستاذ سوسـو لا تزعل .. حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رأيك ..

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسـوية المطلقة بين الرجل والمرأة .. فكيف يجوز لنا أن نترك الرجـل حرا يلبس ما يشـاء كما يشاء .. ولا نعطى مثل هذه الحرية للمرأة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا أستاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا ان الأستاذ سوسو على حق ..

سونيا : مع احترامي للأستاذ سوسو ارى ان في رايه هذا مغالطة ..

عائدة : مغالطة ! اين المغالطة ؟

سونيا : امر الرجل هنا يختلف عن امر المراة . فالرجل قد سلب المراة حقوقها ولكن المراة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد أنشانا هذه الجمعية لتنتزع للمرأة حقوقها من يد الرجل ...

عائدة : لكنك اردت اليوم أن تسلبيني حقي في حرية اللبس .. اردت ان تفرضي لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لأن زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شانك أنت بما بيني وبين زوجي ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكوني له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضروري أن يشتريك من سوق الرقيق .. يكفي أنك تغسلين له هدومه .. وتسوين له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده ! ثم يتحكم بعد ذلك في حريتك .. هذا البسيه وهذا لا تلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. أرفض التحكم من زوجي واقبله منك أنت ؟!

سونيا : (نافذة الصبر) أوه .. انت لا تريدين أن تفهمي وجه القضية .

عائدة : فهميني .

سونيا : نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ..

عائدة : فى لبس الجابونيز ؟

سونيا : اوه .. دعينى أكمل حـديثى .. الجابونيز ليس مهما فى ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لأن الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا .. فاذا كف عن هـذا التحكم جاز لنا حينئذ أن نلبس ما نشاء كما نشاء ..

نادية : برافو عليك يا سونيا !

زينب : هذا هو الكلام الصحيح !

نادية : رئيستنا بحق !

مهجة : روحى غيرى فستانك يا عائدة ثم ارجعى ..

نادية : نعم .. لا يصح أن تخالفى دستور الجمعية ..

زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !

عائدة : صحيح ! جمعية لافام موديرن .. كل جهادها محصور فى اللبس والخلع ! فى مثل هذا الأمر التافه !

سونيا : من قال لك ان هذا أمر تافه ؟

عائدة : لا شك ان من التفاهة ان تشغل المرأة نفسها بالتمادى فى كشف جسدها عضوا بعد عضو .. وأتفه من ذلك أن تطلق على هذا اسم الجهاد !

سونيا : (محتدة متحمسة) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة ..الم تعلمى يا هـذه أن الرجال كانوا يرغموننا على الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا .. فأخذنا نجاهدهم .. فكلما كشفنا جزءا من جسدنا .. كسرنا قيدا من قيودنا .. واستخلصنا حقا من حقوقنا .. فلنمض فى جهادنا هذا الى النهاية !

عائدة : (ساخرة) يا خبر ! الى النهاية !؟

سونيا : **(فى حدة واصرار)** نعم الى النهاية !

عائدة : يا ساتر يا رب ! لا لأ لا لا ! انا عندى زوج واولاد . خدى استقالتى من اليوم ! **(تنطلق صوب الباب لتخرج)**

سونيا : فى ستين داهية انت وزوجك وأولادك **(تومىء للعضوات بان يهتفن معها)** .. فى ستين داهية !

الجميع : **(ما عدا سوسو الذى كان فى حيرة لا يدرى ما يصنع)** فى ستين داهية !!!

(ستار)

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : اول الصـــباح

(يرفع الستار عن أحمد جالسا يتصفح جريدة الصباح، يدخل بيومي حاملا صينية القهوة)

بيومي : القهوة يا أستاذ احمد ••

احمد : أى والله الحقنى بها يا عم بيومى لتعدل مزاجى ••

بيومى : (**يصب القهوة لاحمد**) قهوة معتبرة على كيفك ••

احمد : (**يحسو منها حسوة**) الله ! ترد الروح !

بيومى : بالشفاء والعافية !

احمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ يا عم بيومى !

بيومى : (**يظهر التمنع**) ما هذا يا أستاذ ! أفى كل مرة ؟

احمد : خـــذ يا شيخ •• لا تكن مثل النســوان •• ترفض احداهن الشىء ونفسها فيه •• ترى أصابتك عـدوى من هذا النادى ؟

بيومى : (**يضحك**) صحيح يا أستاذ احمد •• يظهر انى شربت من مائهن ••

احمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ••

بيومى : ربنا يستر يا سيدى •• الكائنة ستقع على راس الولية أم عبد المولى !

احمد : (**يضحك**) خذ اذن !

بيومى : (**ياخذ المال**) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض طيب عن الخسارة التى لحقتنى اليوم ..

أحمد : اى خسارة ؟

بيومى : مجيئى اليوم وقلقلتى من أول النهار . والله يا أستاذ احمد ان كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .

احمد : (**يقهقه ضاحكا**) قلبت الكلمة يا عم بيومى ! هى « أوفر تايم » .

بيومى : اوفر تايم .. توفر آيم .. هى كلمة والسلام ! من الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الايام ولا يعرف لها اصل ولا فصل ..

أحمد : (**يضحك**) الله يقطعك يا عم بيومى !

بيومى : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى .. من عينة امالود .. وجابونيز .

احمد : (**يغرب فى الضحك**) ..

بيومى : هيه .. او قد قلبت هذه ايضا ؟ باجونيز ! باجونيز !

احمد : (**يضحك**) لا ياعم بيومى .. هى جابونيز صح !

بيومى : وتضحك من شىء صح ؟

احمد : أنت قلبت الكلمة الاولى ..

بيومى : الله يلعن الأولى والثانية ! اعدلها انت ان شئت .. انا مالى ؟ المهم يا أستاذ احمد أن الرئيسة تعطينى زيادة .. لأن الاتفاق بيننا كان على الحضور من اول النهار !

أحمد : لا ياعم بيومى ٠٠ ليس عليك ان تحضر من اول النهار كل يوم ٠٠ اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع سرى خاص بأعضاء الادارة ٠

بيومى : قل لى كذا من الأول !

أحمد : (**فى لهجة جادة**) اســـمع يا عم بيومى ٠٠ أنا الآن على ميعاد مع الدكتورة غندوره لنلتقى هنا قبل الاجتماع ٠٠ فاذا حضرت فعليك ٠٠ (**تســـمع حركة فى الخارج**) ها هى ذى جاءت (**ينهض**) اسمع يا بيومى ٠٠ اخرج انت من هنا (**يشير الى الباب الأوسط**) لا تدعها تراك ٠٠ اعمل كأنك لم تشعر بحضورها الآن ٠٠ فاذا دخلت عندى هنا فابق أنت مرابطا على البـــاب البرانى لكى تنبهنا اذا اقبل احد ٠٠ مفهوم ؟

بيومى : مفهوم يا استاذ ٠٠ تماما كالذى كنا نعمله مع الآنســة مهجة !

أحمد : تماما ٠٠

بيومى : يا سلام عليك وعلى نفسك الحلوة ٠٠ حتى الدكتورة !!

احمد : (**يدفعه نحو الباب الأوسط**) اسرع يا لوح !!

بيومى : ذى امراتى أم عبد المولى احلى منها ! (**يخرج**)

أحمد : (**يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه**) ام عبـــد المولى ! الله يقطعك يا بيومى ! (**يتقدم نحو الباب الأيمن**)

غندورة : (**تدخل متسللة وهى تحمل قارورتين فى يديها**) احمد!

احمد : غندورة (**يفتح لها ذراعيه**)

غندورة : (**تتلفت كأنها تخشى حضور أحد**) لكن يا احمد ٠٠

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى ٠٠ ليس فى المكان اى مخلوق ٠٠

غندورة : والفراش ؟

احمد : رآك حين دخلت ؟

غندورة : لا ..

احمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندى .. **(يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)**

غندورة : **(متداعية مسترخية)** ادرك يا احمد .. امسك الزجاجتين لتقعا على الأرض !

احمد : **(يأخذ القارورتين منها)** أوه .. كيف لم ار هاتين معك!

غندورة : **(متعجبة فى دلال)** احقا لم ترهما معى حين دخلت ؟

احمد : لا يا غندورة .. الآن ايقنت أن الحب اعمى كما يقولون! ترى اى شىء فيهما ؟

غندورة : الدواء يا احمد .. الدواء الذى اخترعته ..

احمد : الهرمونات ؟

غندورة : نعم .. انسيت ؟

احمد : اعذرينى يا غندورة .. فقد نسيت كل شىء حين أقبلت على !

غندورة : اليوم يوم التجربة ..

احمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الادارة للتجربة .. تذكرت الآن كل شىء .

غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها فى مكان امين .

احمد : فى حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها ! .. استريحى يا حبيبتى استريحى **(ينطلق خارجا من الباب الاوسط)**

غندورة : **(تتنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر فى المرآة)**

الروج ! (**تخرج قلم الروج فتطلى به شفتيها**) يا الهى
٠٠ كنت سأحرم نفسى من هذه النعمة الى الأبد (**تقفل حقيبتها**) اين كنت يا أحمد٠٠ يا سيد الرجال ؟ لماذا
لم تظهر فى أفق حياتى من قديم ؟

(**يدخل احمد**)

غندورة : اين وضعتها يا أحمد ؟

احمد : فى المكتبة ٠٠ فى قاع دولاب الكتب ٠٠ الدولاب الكبير (**يجلس قريبا منها**)

غندورة : (**تنظر الى فمه**) الروج يا احمد على شفتيك ! امسحه!

أحمد : لا داعى الى مسحه الآن ٠٠ سأمسحه بالجملة فى الآخر!

غندورة : لا يا أحمد ٠٠ كفاية ٠٠ (**تنظر فى ساعتها**)

احمد : اطمئنى ٠٠ أملمنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !

غندورة : قد يبكر احدهم فيفاجئنا قبل الميعاد ٠

أحمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !

غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا أحمد ٠٠ أوقد صرت مثلى لا تنام الليل ؟

أحمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ٠٠

غندورة : مثلى تماما ٠٠

احمد : اتقلب فى الفراش ذات اليمين ٠٠

غندورة : وذات الشمال ٠٠

احمد : كأنى راقد ٠٠

غندورة : على نار ٠٠

احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هـــذا ٠٠ فأنا سعيد فى منتهى السعادة ٠٠

غندورة : وأنا كذلك يا أحمد في منتهى السعادة ..

احمد : لقد وجـــدت فيك فتاة أحلامى .. وجـدت النموذج النسائى المنشـــود الذى ظللت ابحث عنه طول عمرى متجسدا فيك ؟

غندورة : (تتهادى على ذراعيه) وانت يا احمــد ، أنت الرجــل الوحيــد الذى استطاع ان يفتح قلبى بعد ما اغلقته عن الرجال طوال عشر سنين !

احمد : وانت يا غنــدورة ، اتدرين ما مثـلك حين غزوت قلبى بحبك ؟

غندورة : هيه ؟

أحمد : مثــل القنبلة الذرية لمــا ألقيت على هيروشــيما ، فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط ..!

غندورة : ما هذا يا احمد ؟ ألم تجد الا هذا التشبيه الفظيع ؟

أحمد : انه من وحيك !

غندورة : (محتدة) من وحيى ؟

احمد : نعــم .. أنت يا حبيبتى دكتورة فى العــلوم ، والقنبلة الذرية من معجزات العلم .

غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..

احمد : ما قصدت غير هذا يا اجمل دكتورة فى العالم ! (يقبلها)

غندورة : ثق يا حبيبى انك أنت الرجـــل الأول والأخير الذى احببته فى حياتى !

أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟

غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل امامى مرة اخرى .

أحمد : لم يا غندورة ؟

غندورة : لا يستحق اسمه أن يجرى على لسانك ..

احمد : أما من ناحيتى فللدكتور عماد فضل كبير علي !

غندورة : فضل ؟ اى فضل ؟

احمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟

غندورة : (فى نشوة ودلال) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير علي .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟

احمد : نعم .. ولكن فضلها على أنا أكبر !

غندورة : كيف يا أحمد ؟

احمد : لقد تركتنى للتى هى خير منها مليون مرة !

غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبى يا أحمد !

أحمد : قلبك أصبح ملكى الآن فهو فى أمان !

غندورة : آه يا احمد لو استطيع فقط أن اثق بصدقك واخلاصك !

احمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟

غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبى ما دامت هذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !

احمد : (متجاهلا) تعنين سونيا ابنة عمى ؟

غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. أنا أعنى مهجة !

احمد : أوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها فى أول الأمر ذريعة لاثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن اراك انت واقع فى حبك ..

غندورة : ولكنك لا تزال تتحبب اليها حتى اليوم .. ان كنت صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !

احمد : هذا ليس فى مصلحتنا الآن ٠٠ ماذا بك يا غنـدورة ؟ الم يتم الاتفاق بيننا على ان أستمر فى تمثيل هذا الدور مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل الاوان المناسب ؟ ٠

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا احمد اننى كلما رايتـك معها يتقطع قلبى حسدا وغيرة ٠٠!

احمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف ريثما يتم ذلك المشروع الذى نسعى لتحقيقه ٠٠

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هـــذا المشروع يهمنى الآن بعدما وجدتك ! بل اشـــعر الآن ان من واجبى العدول عن تنفيذه ٠

احمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرست له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم ٠٠ ما عدت ارغب الآن فى الانتقام من احد ؟

احمد : (**متعجبا**) انتقام ! اى انتقام ؟

غندورة : (**تضطرب وتتلعثم كأنها ندمت على صدور هذا الاعتراف منها**) اقصد ٠٠ اقصد يا أحمد الا داعى الآن لتحويل الرجال الى نساء والنساء الى رجال ٠٠ حرام !

احمد : حرام !٠٠ هـــذا اصلاح يا غندورة ٠٠ هذا جهاد فى سبيل تحرير المراة !

غندورة : اصبحت ارى الآن أن هذا كلام فارغ ٠٠

أحمد : لكنك دخلت النادى من اجل ذلك ٠٠ واتفقت مع سونيا على تنفيذ المشروع ٠٠

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادي ‥ وأعلن سونيا بأننى قد عدلت عن المشروع ·

أحمد : واعلنينى انا أيضا بأنك قد عدلت عن مشروع الزواج !

غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك أنت ؟

اريد ان أكون لك زوجة مثالية يا أحمد ‥ زوجة تعنى ببيتها قبـــل كل شيء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس ‥ ثق يا احمد اننى سألتزم الحشمة فى ملبسى، ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ‥

أحمد : لا لا يا غندورة ‥ يظهر أننا لن نتفق ‥

غندورة : لماذا يا أحمد ؟

أحمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم ان يخرجن بالبرقع والملس ‥!

غندورة : كلا ‥ لم اقل لك انى سألبس البرقع والملس ‥ ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ‥

احمد : ولا هـــذا ‥ انا لا اريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية ‥ يجب أن تظهر للناس على آخر طراز ‥

غندورة : عجبا ‥ الا تخجل يا أحمد ان تمشى مع زوجتـك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

احمد : لم اخجل ؟ هذه موضة العصر ‥ الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك ‥ ولست أنا بحمد الله منهم ‥

غندورة : لكن الموضة يا أحمد لن تقف عند حد ‥ عما قليـــل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟ بل العرى فى شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشد من شواطىء البحر !

غندورة : افترضى يوما أن أتعرى فى الشوارع مثلهن ؟

أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتى فعليك أن تكونى دائما فى الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : (**يقاطعها**) لا لا تناقشينى فى هذه المسألة .. هذه مسألة مفروغ منها عندى ، فان أعجبك الحال فبها والا ..

غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل ان نتورط ..

غندورة : (**فى دلال وعتاب**) تبا لك يا أحمد .. أيهون عليك أن تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. أنا لا اريد أن تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..

غندورة : اذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك أن تعدلى عنه .. يجب أن تنفذيه كما اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا أحمد .. سأنفذ المشروع .. سأفعل كل ما تريد ..

أحمد : (**يقبلها بقوة**) الآن يا حبيبتى ساكون اسـعد زوج فى العالم ..

غندورة : (**فى نشوة**) وساكون يا حبيبى اسعد زوجة فى الوجود!

أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل انت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ اهى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب ..

أحمد : بالخمسة عشر الف جنيه ؟

غندورة : نعم .. ولكنها أصرت على شرطها الأول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينيها نجاح التجربة فى الانسان ..

أحمد : فهل انت واثقة حقا ان التجربة ستنجح ؟

غندورة : (**فى انزعاج**) احمد ! حذار ان تشك فى صحة اختراعى !

أحمد : هل يغضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى أخاف عليك .

أحمد : مماذا ؟

غندورة : من ان تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

أحمد : كيف ؟!

غندورة : انت لست من اعضاء مجلس الادارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة اذنت لى بذلك ..

غندورة : لتستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امراة !

أحمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

أحمد : (**يحرك رأسه متعجبا**) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا أحمد ·· حذار أن تقع في هذا الفخ ··

أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة في المائة ·· المهم ان نجد الذى يرضى بتجربة العلاج في نفسه ··

أحمد : (يبدو في وجهه سهوم) ··

غندورة : الله ! مالى أراك ساهما يا أحمد ؟

أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ··

غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عنى ··

أحمد : خاطر غريب جال ببالى يا غندورة ··

غندورة : خبرنى ما هو ؟

أحمد : اذا تم المشروع وخرجت زجاجات الفازوزة التى فيها الدواء وانتشرت في الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها أنا وأنت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (مرتاعة) لا يا أحمد ·· يجب ألا تشرب أنت منها ابدا ··حذار يا حبيبى يجب أن تحتاط أنت ··

أحمد : وأنت ؟

غندورة : انا لا خوف على يا أحمد ·· عندى مناعة ضد هرمونات الرجولة ·

أحمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها في نفسى ذات يوم ··

أحمد : ويلك يا غندورة ·· اتشتهين انت أن تتحولى الى رجل؟

غندورة : كلا يا أحمد ، وانما كنت في ساعة من ساعات اليأس والقنوط يومئذ ·· فقلت أحول نفسى الى رجل وليكن

ما يكون ‥ فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر على انوثتى شيئا ‥!

احمد : الم تستنتجى من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط دون الانسان ؟

غندورة : لا يا احمد ‥ بل اكتشفت يومئذ اننى من النساء النوادر اللاتى تكمل فيهن الأنوثة مائة فى المائة ‥ وهؤلاء لا يؤثر فيهن العلاج ‥

احمد : الا يجوز ان اكون انا من الرجال النوادر الذين تكمل فيهم الرجولة مائة فى المائة ؟

غندورة : يجوز ‥ ولكن حذار يا حبيبى ‥ اننى لا استطيع ان اخسرك ؟

احمد : يا سلام يا غندورة ‥ أتحبيننى الى هذا الحد ؟

غندورة : أنت حياتى يا احمد ‥ أنت روحى ! **(ترتمى عليه)**

احمد : **(يجيل بيمينه فى خصل شعرها)** هل تصورت يا حبيبتى كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعا من جنس الى جنس ، وبقينا انا وانت وحدنا على فطرتنا الأولى ؟

غندورة : أجل ‥ سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدين فى العالم!

احمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك فى الأولين ولا فى الآخرين، ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : اتدرى يا احمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك؟

احمد : هيه ‥

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء، فستنتقل السلطة كلها الى أيدى أولئك الرجال الجدد !

احمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم ‥ وحيث ان هؤلاء رجال مصـــنوعون ، فســـوف تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتنزعمهم جميعا ‥

احمد : الله ‥ هذا صحيح يا غندورة ‥ سأكون اذن امبراطور العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

أحمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ويلى ‥ من هذا ؟

احمد : لا تخافى ‥ لعله بيومى ‥ (**يدنو من الباب**) بيومى ؟

بيومى : (**صوته من خلف الباب**) نعم ‥ الأستاذ سوسو اقبل!

أحمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : (**فى ارتباك**) ما الحيلة يا أحمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله انا هنا واذهبى أنت الى المكتبة ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كأنك قادمة ساعتها من بيتك ‥

غندورة : الروج يا أحمـــــد ! امسح الروج ! (**تخرج مسرعة من الباب الأوسط**) .

أحمد : (يتمتم) البـــلاء ‥ الموت الأجمر ! غورى ! (**يمســـح شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الايمن**) يا أستاذ سوسو! تعال هنا !

سوسو : (**داخلا**) احمد ! انت هنا !

احمد : نعم ‥ سبقت الكل ‥

سوسو : من متى ؟

احمد : من الصـــــبح ·· جئت بفطورى فأكلتـــه هنا وشربت القهوة من العم بيومى ··

سوسو : (**فى شىء من الحسرة**) آه لو علمت لـكنت حضرت من الفجر !

احمد : لا يا أستاذ سوسو ·· لست نازلا مثلى فى فندق ·· أنت فى بيتك ·· النوم أحلى لك !

سوسو : (**فى أسى**) النوم ! أى نوم يا أستاذ احمد ! النوم طار عنى من زمان !

احمد : مصاب أنت أيضا بأرق ؟

سوسو : أيضـــا ؟ هل يوجد فى الدنيا مصـــاب بالأرق غيرى يا أستاذ احمد ؟

احمد : لا لا يا أستاذ سوسو ·· انت من جماعة الوارثين ·· خـــل الأرق لأمثالى من المســاكين !·· اتريدون أن تأخذوا منا كل شىء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين ·· ما ذنبى انا فى ذلك ؟

احمد : (**ملاطفا**) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : ابدا انا ما ازعل منك أبدا ولكن ··

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يســامحك ! طيب ·· انا مستعد ان انزل لك عن ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة ·

احمد : (**باسما**) اعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه علىغيرى ؟ انا يا اخى سهران الليل بطوله !

سوسو : دعني أذن أسهر واياك !

أحمد : وما الفائدة ؟

سوسو : خير من السهر وحدى .. قلت لك مرارا يا أحمد .. البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا الصداقة بيننا الى الأبد ...

أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز .. لقد عرفتك انى طول عمرى ما احب ان انزل عند احد ..

سوسو : صحيح .. لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان كما يحلو لك !

أحمد : أى نسوان يا أخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع للنسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى .. قلبى الآن محتل .. احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !

سوسو : (**تلذعه الغيرة**) كلا .. أنا ما عندى سكرتيرات !!

أحمد : اقصد .. سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ..

سوسو : (**فى خبث**) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة!

أحمد : الله !

سوسو : الله موجود !

أحمد : مهجة يا استاذ سوسو .. مهجة !

سوسو : (**متهاتفا**) مهجة ! هىء هىء هىء .. ذى يا نور عينى سكرتيرة سونيا .. سكرتيرتها الخاصة !!

أحمد : (**بعد صمت يسير**) سمها يا صديقى كما تشاء .. المهم أنى احبها !

سوسو : حب بلا أمل ! يا حسرة !

احمد : لا يا أستاذ سوسو .. الأمل كبير .. المسألة فقط مسألة وقت !

سوسو : هـذا كلام ! هل تستطيع الآن ان تراها وتجلس معها كالأول ؟ الم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من الكلام معك ؟

احمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا أحمد !

احمد : أبدا .. غدا سترى وتعلم ..

سوسو : لا تتعب نفسك .. هـذه أصبحت اليوم تأكل وتشرب فى بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

احمد : لكنها ما زالت تحبنى ..

سوسو : تحبك ؟ احبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال .. فهل تقدر انت ان تغدق عليها الفساتين والحلى والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

احمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى الى الأبد .. غدا تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها ولا تبالى .

سوسو : نعم .. هـذا محتمل الوقوع اذا صرت انت أغنى من سونيا !

احمد : (يضحك) انك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع النساء .. لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن يصرفها المال طويلا عن حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح .. ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا .. فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

أحمد : أوه .. انا اعنى حب المراة للرجل لا حب الصديقة للصديقة !

سوسو : وأنا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

أحمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله .. اتعتقد أنت ان سونيا أنثى ؟ ألا تراها تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

أحمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ..

سوسو : لا يغرك المظهر يا أحمد ..

أحمد : (فى حدة) اوه .. كفى اذن ! لا فائدة من الجدال معك !

سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

أحمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى الا الخير لك .. يعز على والله أن يروح شاب جميل مثلك .. تحت قدمى فتاة مائعة لا تستحقك .. آه لو لم تتزوج أختى بعد .. اذن لأعطيتها لك .. بيضاء مثل الفل . آية فى الجمال !

أحمد : (يبتسم) أحلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير .. وهات يا أدب .. وهات يا كمال .. سأريها لك يوما اذا شئت .. أنا واثق انها تعجبك وتدخل فى مزاجك ..

أحمد : لكن ما الفائدة يا اخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو **(كالمتمض من انقطاع الحديث)** الجماعة حضروا !

احمد : **(ينهض)** عن اذنك ٠٠ سأرى من الذى جاء ؟ **(ينطلق خارجا)**

سوسو : **(يتمتم فى امتعاض)** مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور ٠٠ ما ذنبه ؟ هكذا الحياة ٠٠ الرجل لا يمكن أن يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله ٠٠ لا بد من فستان انيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !

(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! **(ينطلق نحوها مرحبا)** اهلا ! جئت فى الوقت المناسب ! انت والله أملى الوحيد فى الحياة !

(يحتضنها فى سذاجة وبراءة)

غندورة : **(أذهلتها المفاجاة فلم تستطع أن تتبين قصده)** الله ! ما هذا يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : أدركينى يا دكتورة ! الحقينى يا حبيبتى ٠٠ انا فى نار !

غندورة : **(تسحب نفسها فى دلال)** استح يا سوسو ٠٠ عيب ! ماذا يقول الناس لذا راوك ؟٠٠٠

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا ابالى ٠٠ وقد قررت وانتهى الأمر ٠٠

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولا ارضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب الا تجرمينى انا من هذه

النعمة الـكبرى .. انا اولى بها من اى مخلوق غيرى ! انا مسكين !

غندورة : **(بين الزهو والرثاء لحاله)** آسفة يا أستاذ سوسو .. لا أستطيع الآن ان اجيبك الى طلبك !

سوسو : **(فى حرقة)** لكن لمــاذا يا دكتورة ؟ لمــاذا لا تقبلينى انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرف .

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرفه الآن .. هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : **(فى امتعاض)** اسم الله عليــك ! لماذا ؟ من قلة الرجال فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه أن ينقلب امرأة !

غندورة : أوه ! **(تذهلها الصدمة فيعتريها الخجل والاضــطراب وتتلعثم)** كنت .. كنت أظنك تعنى .. تعنى ..

سوسو : أعنى ماذا ؟

غندورة : لا شىء يا أستاذ سوسو ... قد فهمت الآن انك مصمم كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : **(يتهلل وجهــه فرحا)** هيــه .. كأنك كنت تختبــرين مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ٠٠

سوسو : والآن اتقبليننى ؟

غندورة : اقبلك ؟ هــــذه خدمة جليلة منك للتقدم الانســـانى ، تستحق عليها اعظم الشكر ٠٠

سوسو : (**مسرورا**) العفو يا دكتورة ٠٠ لا شكر على واجب ٠٠

(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة ٠٠ ونحن على الباب فى انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا ســــونيا ٠٠ علام هذا التعب من اجلى ؟ الم اقل لــكم مرارا أن تعاملونى هنا كاية عضـــوة من غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة ٠٠ دعينا من هذا التواضع ٠٠ انت لست عضوة عادية ٠٠ انت عبقرية عالمية **(تنادى على الباب)** يا زينب ! يا نادية ! يا جمـاعة ! هيا بنا ! الدكتـــورة غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (**بصوت خافض**) انا خائف يا دكتورة ؟

غندورة : مماذا ؟

سوسو : من أن الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمئن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ٠٠

زينب : بونجور يا دكتورة ٠٠

غندورة : بونجور ٠٠

نادية : (**فى خبث**) الله ! اين راحت مهجة ؟

زينب : مع الأستاذ أحمد فى الشرفة !

سوسو : (**ينهض**) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (**يخرج**)

(**ينظر بعضهن الى بعض**)

نادية : عجبا لك يا سونيا .. كيف تخليت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟

سونيا : لا بأس .. انما هو يوم واحد وينتهى كل شيء .. أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : عسانا ننجح فى اقناعه !

نادية : ماذا تقصدان ؟

سونيا : (**بصوت خافض**) نريد اليوم أن نستدرج أحمد ليجرب الدواء فى نفسه !

زينب } .. يا خبر !!
نادية }

سونيا : علينا جميعا أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟

غندورة : موجود .. فى دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة (**تخرج**)

زينب : لكن ..

سونيا : صه ! (**تشير الى الباب**)

(**يدخل احمد وسوسو ومهجة**)

احمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بدأتم الاجتماع ؟

سونيا : نحن فى انتظارك ...

احمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! **(يومىء الى مهجة)**

سونيا : هذا قليل فى حقك يا احمد ٠٠ انك ستسدى اليوم اعظم خدمة لقضية المراة ، فعلينا جميعا ان نشكرك ٠٠ ونعرف فضلك ٠٠

أحمد : عفوا يا سونيا ٠٠ هذه خدمة يسيرة لا تذكر ٠٠ يا ليتنى استطيع أن أقوم بما هو أعظم !٠٠ الله ! اين الدكتورة غندورة ؟

سونيا : موجودة ٠٠ قامت لتحضر الدواء ٠٠

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد ٠

أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهذا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم ٠

(تتوجه الأبصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

احمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بيبسى كولا !

سونيا : **(فى ارتياع)** ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : **(متداركة الموقف)** الواقع يا سونيا أننى اخذتهما من زجاجات البيبسى كولا الفارغة **(تغمز لسونيا أن تحفظى فى كلامك)**

احمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المراة معا ؟

غندورة : احسنت يا استاذ أحمد ٠٠ لقد وصفت الحقيقة ٠٠٠

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ٠٠

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !

سونيا : برافو يا احمد ! الآن يا ابن عمى أستطيع ان افخر بك !

سوسو : (**فى قلق واهتمام**) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) ٠٠ انظروا ! امين صندوق الجمعية لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(**ضحك**)

سوسو : (**محتجا**) من قال لك انى لا اعرف ؟ سترين أننى أول من يتقدم لهذه التجربة !

احمد : رويدك يا صديقى ٠٠ اتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟

(**ضحك**)

سونيا : لا يا أحمد ٠٠ الأستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !

(**يتعالى الضحك**)

سوسو : (**محتجا**) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !

غندورة : صدق الأستاذ سوسو ٠٠ يجب يا جماعة أن نعود الى الجد لننهى الامر ٠٠ من منكم على حد تعبير الأستاذ احمد ـ يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية المراة ؟

(**ينظر بعضهم الى بعض صامتين**)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا واحمد !

مهجة : (**فى ارتياع**) احمد ؟!

سونيا : نعم ٠ انا وأحمد ابن عمى ٠٠ انا أمثل الجنس اللطيف وهو يمثل الجنس الخشن ٠٠

سوسو : كلا .. انا الذى سأمثـل الجنس الخشن .. انا أولى من احمد !

سونيا : انت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء انت أيضـا فلا بأس ..

سوسو : كلا .. أنا وحدى سأتعاطاه .. يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم وأكمل .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : **(فى تردد)** بالطبع ..

سوسو : اذن فلتعى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : **(تهب فى وجهه)** مهجة ! ما شأنك انت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنتان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : **(يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة)** هذا والله كلام معقول !

مهجة : انا مستعدة أن اشرب الدواء مع سونيا .

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحذرها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. انا لا أخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا انا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وانا لا اسمح لأحمد !

سونيا : ما شأنك انت بأحمد ؟

سوسو : وما شأنك انت بمهجة ؟

سونيا : انا مسـئولة عنها أمام أهلها .. هى صـغيرة لا تعقل الأمور ..

نادية : **(مفكرة)** صغيرة ؟!

زينب : **لا تعقل الأمور ؟!**

نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !

سونيا : اسكتى انت وزينب ٠٠ لا شأن لكما بمهجة !

نادية : قصدنا أن نفض المشكلة ٠٠٠

زينب : حتى تتم التجربة ٠٠

سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !

(تتوجه الأبصار اليهما)

نادية : **(متهافتة)** انا ؟ لا ياجماعة ٠٠ انا متزوجة !!

زينب : **(متهافتة أيضا)** ولا انا ٠٠ انا مخطوبة !!

نادية : اين أذهب بوجهى من زوجى ؟

زينب : واين أذهب بوجهى من خطيبى ؟

احمد : لا لا ٠٠ يظهر أن هـــذا الجدال لن ينتهى أبدا ٠٠ أين الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟٠

غندورة : **(تشير الى احدى القارورتين)** هذه ٠٠

احمد : **(يأخذها فيضعها أمامه ويأخـذ الأخرى فيضعها أمام سونيا)** هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل ٠٠

سونيا : **(تمسك القارورة التى امامها)** صدقت يا أحمد ٠٠ نحن اولى من الكل ٠

احمد : الزجاجة فى قبضتى الآن ٠٠ سأشربها كلهــا ولن أترك فيها قطرة واحدة ٠٠

سونيا : برافو يا ابن عمى ! **(تشرب القارورة دفعة واحــدة ثم تضــعها على المكتب فارغة)** اشرب يا أحمد ٠٠ اخائف انت ؟

احمد : خائف ؟ مم اخاف ؟ (**يرفع القارورة الى فمه**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يهب في وقت واحد سوسو ومهجة والدكتورة فيقبضـــون على القارورة ليمنعوا احمد من** شربها)

الثلاثة : لا لا تشربها يا احمد !

سونيا : (**تنظر الى الدكتورة متعجبة في استياء وغضب**) ما هذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**لتصلح موقفها من سونيا**) اوه ‥ الواقع يا ســـونيا انني نسيت أن استكتبك الاقرار اولا ‥ أنا لا اســـمح لأي احد منكم أن يشرب الدواء قبـــل أن يوقع لي على اقرار مكتوب بأنه هو وحــــده يتحمل المسئولية فيما يترتب على عمله من النتائج ‥

سونيا : طيب ‥ هاتي الاقرار لنوقع عليه ٠

غندورة : هاتي ورقا يا مهجة لتكتبي ما أمليه عليك ‥

سونيا : أسرعي يا مهجة ‥

(**تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب**)

غندورة : (**تملي ومهجة تكتب**) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف باننا تعاطينا الدواء الذي اخترعته الدكتورة غنـــدورة المرداسي بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن في صـــحة العقل وكمال الادراك ، مع علمنا للتـــام بما يترتب على تعاطيه من النتائج ‥ فعلينا وحدنا المســـئولية كلها في ذلك ‥ وليس على الدكتورة غندورة أي مسئولية قبلنا ولا قبل اي طرف آخر ‥ والله على ما نقول وكيل ‥

سونيا : **(تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لأحمد)** وقع عليها يا أحمد ..

أحمد : **(يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول أن تمنعه من ذلك)** الدكتورة على حق .. يجب أن نخليها من المسئولية ...

سوسو : **(يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التى أمام احمد فيهرب بها جانبا)** والله لا يشربها أحد غيرى !

(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه)

(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : **(تصيح)** هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !

سوسو : **(يرسل القارورة)** خلاص .. شربتها ! شربتها كلها .. خلاص .. خلاص !

((ستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : بعـــد العصـــر

(يرفع الســـتار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على مكتب الرئيسة وهى تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ فيها باهتمام شديد وهى تبتسم حينا وتعبس حينا)

احمد : **(يدخل متسللا)** انت هنا وحدك يا حضرة الرئيســة ؟ **(يدنو منها)**

غندورة : **(تتلفت حولها ثم تقول له معاتبة)** يا حضرة الرئيســة يا احمد ؟!

احمد : يا حبيبتى يا غندورة ! لا تزعلى ‥ خفت ان يسمعنى احـد !

غندورة : لا احد يسمعنا ‥ العضوات كلهن مشغولات فى اعـداد البوفيه ‥

احمد : صحيح ‥ ولكنى أخشى من مهجة ‥

غندورة : اليست هى هناك معهن ؟

احمد : لمحتها من بعيد معهن ‥ ولكنى لا آمنها أبدا ‥ انهـا بدات تشك فى الصلة التى بينى وبينك ‥ فاخشى دائما ان تسترق السمع **(يتفقد الستارة والبابين الاخـرين ثم يعود الى مكانه الأول)** لا احد

غندورة : **(تنظر اليه كانها تدعوه لتقبيلها)** أحمد !

أحمد : **(يقبلها في خدها)** هنا آمن يا حبيبتي فان الروج نمام !

غندورة : **(تشير الى الصحيفة)** قرأت هذا العدد الجديد يا احمد؟

أحمد : **(ينظر الى الصحيفة)** من روزاليوسف ٠٠ لا لم أقرأه بعد ٠٠ هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟

غندورة : اقرأ هذا ٠٠

أحمد : **(يقرأ)** لمراسلنا الخاص في نيويورك ٠٠ نشرت جريدة نيويورك تايمس في عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن الدواء العجيب الذي اكتشفته العالمة المصرية الدكتورة غندورة المرداسي ، والذي احتلت أنباؤه الصفحات الأولى من جميع صحف العالم ٠ يقول كاتبه فيه : « اذا ثبت في المستقبل ان المدعوة سونيا قد تحولت الى رجل كامل الرجولة والمدعو سوسو قد تحول الى امرأة تامة الأنوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا كانت في الأصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امرأة منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى وضعهما الأصلي ، أما الادعاء بأن الدواء يمكن ان يحول أي رجل الى امرأة وأية امرأة الى رجل فهذا لغو باطل لا يقره العلم بأي حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك فهي قطعا دجالة !

غندورة : أرأيت يا أحمد ماذا يكتبون عني ؟ منذ شهرين حتى اليوم وهم يشهرون بي ٠٠ ويشنون حملاتهم علي ! وانا ساكتة لا أستطيع الرد !

أحمد : لا بأس يا غندورة ٠٠ اصبري قليلا ٠٠

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم .. اذن لفندت أقوالهم ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ..

أحمد : لا ياغندورة .. يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه من أجل نجاح المشروع .. دعيهم يعتقدوا أن هذا وهم باطل أو دجل .. دعيهم يقولوا انما نجح العلاج فى شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح فى كل رجل او كل امراة فان هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم غدا بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم رأسا على عقب!

غندورة : صدقت يا احمد .. هذا عزائى الوحيد .

احمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع .

غندورة : سونيا ؟ أى سونيا ؟ حسنى يا أحمد .. حسنى !

احمد : معذرة .. دائما اغلط فى اسمه الجديد .

غندورة : اياك ان تغلط اليوم قدامه .. ثبت فى ذهنك من الآن أن سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ..

احمد : أجل .. الى حيث ألقت . فى ستين داهية !

غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .

احمد : نعم .. نعم .. حسنى ابن عمى .. طالبيه اليوم بتنفيذ الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ..

غندورة : (**منكرة فى حدة**) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟

احمد : (**مستدركا**) اقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ، لا ادرى ماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسالة المعقدة ؟

غندورة : (**تضحك**) اسأل اعضاء المجمع اللغوى !

احمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت . المهم أن تطالبى حسنى بتمويل المشروع ..

غندورة : اليوم ؟

أحمد : نعم ·· خير البر عاجله ··

غندورة : لا يا احمد ·· يوما آخر ·· اليوم يوم الاحتفال به وبالآنسة سوسن ··

أحمد : (**يضحك**) الأستاذ سوسو ؟

غندورة : حذار يا احمد أن تغلط فى اسمها أيضا ·· الأستاذ سوسو ·· انتهى ·· انمحى من الوجود ·· انقبر !

أحمد : مسكين والله ·· كنت أستخف دمه وكان يحبنى !

غندورة : **(فى اهتمام مفاجىء)** اسمع يا أحمد ·· ستحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستتعلق بك فى جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك ··

احمد : (**يضحك**) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن اترك مهجة الفاتنة الحسناء ؟··

غندورة : (**فى غضب وحقد**) مهجة ؟·· هيه ·· اذن فأنت ··

احمد : كلا يا حبيبتى أنا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ··

غندورة : فما قصدك ؟

احمد : فيما يظهر للناس فقط··· الجميع يعتقدون الآن اننى احب مهجة ولا يعرفون الحقيقة اننى احبك انت ·· صحيح أم لا ؟

غندورة : صحيح ·· ولكن ··

احمد : حلمك قليلا ·· ما اتممت حديثى بعد ··

غندورة : اتمم ··

احمد : حتى هذا الحب التمثيلى الذى اقوم به على مهجة لا استطيع ان اتركه من اجل سوسو أو سوسن — سميها

كما تحبين — فمـا بالك بالحب الحقيقى الذى يربطنى بك انت ؟

غندورة : **(فى رضا)** يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !

أحمد : **(يسـمع حس قادم فيغير وقفته)** تأذنين لى يا حضرة الرئيسة ٠٠ أستعير هذه الصحيفة منك ؟

(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا أستاذ أحمد **(تناوله الصحيفة)** على شرط أن تعيدها الى ٠

أحمد : حالا يا حضرة الرئيسة ٠٠ حالا **(يخرج)**

غندورة : **(فى ارتباك)** هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : نادية تدعوك لتأخذ رايك فيما تم اعداده ٠

غندورة : **(تنهض مسرعة كأنها تريد أن تخفى ما بقى من اضطرابها)** صحيح ٠٠ معها حق ٠٠

(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح ٠٠ كنت أود ان أسألها عن سونيا ٠٠

منيرة : **(ضاحكة)** سونيا من ؟

اقبال : **(تتمتم فى شبه ذهول)** اقصد : حسنى الذى كان منذ شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بعـد قليل يحضر حسنى فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته ٠

اقبال : لا شأن لى أنا بسوسن ٠٠ ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

اقبال : أهو الآن رجل حقا ؟

منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هـــذه الضجة كلها على فشوش ؟!

اقبال : يا للفضيحة ٠٠ بأى وجه أقابله اليوم حين يحضر ؟

منيرة : هـاه ٠٠ لا بد أنك حكيت له بعض أسرارك حـين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى ٠ ما من واحـــدة الا وقد حكت له بعض إسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال أحد منا انها ستنقلب رجلا في يوم من الأيام ؟

اقبال : ليت الأمر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !

منيرة : ماذا جرى لك معه ؟

اقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته ٠٠

منيرة : وبعد ؟

اقبال : أوه ٠٠ لا أقدر ان أحدثك بالبقية !

منيرة : لا بد ان تحدثينى ٠٠ أتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟

اقبال : وبعد ما تغدينا ٠٠

منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟

اقبال : غلبنا النعاس وكنا فى فصل الصيف ٠٠٠

منيرة : وكان الحر شديدا ٠٠ مفهوم ٠٠ مفهوم ٠

اقبال : فتخففنا من ملابسنا ٠٠

منيرة : مفهوم ٠٠ وبعد ؟

اقبال : تمددنا على سرير واحد ٠٠

منيرة : (**فى استفظاع**) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم ٠

اقبال : ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك ٠

منيرة : يا خبر .. لا لا يا أختى لا لزوم للتكملة . لا أريد أن أسهر الليل بطوله أندب حظك العاثر !

اقبال : كلا .. لا بد أن تسمعى التكملة .

منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم اسمعنا خيرا يا رب !

اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ..

منيرة : دخلتما معا ؟

اقبال : نعم .. فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !

منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد أن درجة الحرارة كانت فوق الأربعين !

اقبال : كلما أردت ان اطلع من تحت الرشاش جذبتنى سونيا اليه ..

منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا أختى ؟ حسنى يا اقبال على سن ورمح .

اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل .

منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟

اقبال : خلاص ! اتريدين أكثر من هذا الذى جرى ؟

منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .

اقبال : سليمة ؟

منيرة : طبعا سليمة .. الحمد لله اذ لم يقع ما هو أعظم . لكن قولى لى يا اقبال اما لحظت فى سونيا أو فى حسنى هذا شيئا اذ ذاك ؟

اقبال : لا يا منيرة لا شىء مطلقا .. غير انى تذكرت الآن تلك النظرات الغريبة ..

منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجـــل المستتر فى ذلك اللحم والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون. عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم فى الشـــوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحـــدة منا تشتهى أن ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب فى جسمها من فتحة التايير او من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!

اقبال : **(فى شىء من الذعر)** أعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : **(متعجبة)** ماذا جرى يا اقبال ؟

اقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار مماذا ؟

اقبال : الكلام الذى قلتيه الآن ..

منيرة : ماله

اقبال : نفس الكلام الذى كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !

منيرة : كفى الله الشر يا أختى . تفيها من فمك ! «صلى على النبى !

اقبال : (تتمتم) اللهم صل وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متأبطا ذراع مهجة)

أحمد : هنا يا حبيبتى تحلو لنا الخلوة !

مهجة : فى مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيســة الآن آمن بقعة فى النادى كله !

مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا أحمد !

أحمد : (**يقبلها**) يا سكرتيرتى الصــــغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين أنالخائفين منالبوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !

مهجة : لكي يبعدوا الشبهة عن أنفسهم ؟

أحمد : تمام ‥ هانتذى قد كبرت فى لحظة !

مهجة : (**تضحك**) ما عدت صغيرة عليك يا أحمد ؟

أحمد : أبدا ‥ أبدا ٠

مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبيرات ‥

أحمد : من مثلك انت ‥

مهجة : بل من مثل الدكتورة غندورة !!

أحمد : أنت أيضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟

مهجة : القرد فى عين المحب غزال ‥

أحمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟

مهجة : سؤال غريب ‥

أحمد : جوابه قريب (**يومىء اليها**) ٠

مهجة : أجب أنت ‥ ماذا يكون ؟

أحمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !

مهجة : والبرهان ؟

أحمد : انها أجمل شيء فى الوجود (**يقبلها**) ٠

مهجة : ان أردت الحق يا أحمد فانى لا أستطيع ان اطمئن الى اقوالك !

أحمد : ولا الى قبلاتى ؟

مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتورة ؟

احمد : (فى اشمئزاز) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك يا مهجة ان فمى منديل لكل شفة ؟ (**يخرج منديله فيمسح به شفتيه**) .

مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟

أحمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !

مهجة : (**تضحك**) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !

احمد : اعديتنى أنت بوسواسك ..

مهجة : أوه يا أحمد ! يا أحمد (**تقبله على التوالى فى جنون**) .

احمد : هل اطمأننت الآن وزال الشك من قلبك ؟

مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف .

أحمد : مم يا حبيبتى .. ؟

مهجة : من سونيا يا أحمد .. من حسنى .. سيجيء اليوم ويأخذنى منك !

أحمد : (**يضحك**) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان خطيبتى وابنة عمى ؟

مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! اصبح رجلا مثلك ؟

أحمد : (**ضاحكا**) مثلى ؟ مثلى انا ؟

مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام .

أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ..

(ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق)

مهجة : آه لو رأيته يا أحمد يوم أرسل فى طلبى فزرته فى المستشفى ؛ كيف كاد يأكلنى بعينيه .. ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصني من قبضته غير صياحي ودخول الطبيب الذي يعالجه !

أحمد : لا تخافي يا مهجة •• اذا كنت تحبينني حقا فلا خوف عليك منه ••

مهجة : أحبك يا أحمد ولا احب سواك ، ولكني اخاف أن يستولى على بقوته ••

أحمد : اطمئني يا مهجة •• والله لو قد انقلب عنترة بن شداد ما تركته يستولى عليك •• الا اذا طمعت أنت في غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد •• اتظن أنني أوثر شيئا في الدنيا على حبك وهواك ؟

نادية : (**يسمع صوتها مناديا من بعيد**) يا دكتورة ! يا دكتورة غندورة !

مهجة : يا خبر !•• ينادون على الرئيسة ونحن في مكتبها :-

نادية : (**صوتها**) يا دكتورة !

غندورة : (**لا تجد محيصا من الدخول فتدخل**) انت هنا يا استاذ أحمد •• وأنا أبحث عنك في كل مكان !

أحمد : (**ينظر الى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت شيئا من حديثه مع نادية أم لا**) أشكرك يا دكتورة على لطفك وعطفك !

نادية : (**تطل من الباب فترى أحمد والدكتورة دون مهجة**

الواقفة بقرب جدار الصدر) معـــذرة يا دكتورة ٠٠
ما كنت أعلم أن أحدا عندك (**تنسحب**) ٠

غندورة : (**تنادى**) نادية ٠ نادية ٠ ادخلى ٠

نادية : (**صـــــوتها**) لا بأس يا دكتورة ٠٠ حتى يخرج الذى عندك ٠٠

غندورة : (**فى حدة**) الله ٠ ادخلى أقول لك !

أحمد : ادخلى يا نادية ٠٠ أنا هنا ومهجة ٠
(**تدخل نادية فى شىء من الخجل**)

نادية : (**متلعثمة**) معذرة ٠٠ ظننت ٠٠

أحمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادية : (**تبتسم فى خبث**) بريئة طبعا ٠

أحمد : (**ينظر الى غندورة**) ان بعض الظن اثم !

نادية : اظن أن موعد الحفلة قد ازف ، فان كان عندك تعليمات أخرى ٠٠

غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأســـتاذ حسنى والآنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين العضوين (**تشير الى أحمد ومهجة**) لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما أنتما أوجب!

مهجة : لماذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**فى شىء من الجفاء**) ألا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاهما المفضلان !

نادية : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضـــل الكبير ، فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..

أحمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .
(تضحك نادية ومهجة)

غندورة : **(في شيء من الامتعــاض)** ومن جيبيهمـــا يصرف على هذا النادى وغيره ..

أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! **(تضحك نادية ومهجة)**

غندورة : **(زاجرة)** احمد !

أحمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة؟

نادية : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .

غندورة : وقد بذلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الأولى التى تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..

أحمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى برجولته .. أما سونيا فما ضحت بشيء بل كسبت من ذلك رجولة غالية .

غندوره : أوه الا تريد ان تسكت يا أحمد ؟

أحمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..

غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..

نادية : ان أردت الحق يا أستاذ احمد ، ففى رأيك هذا رجعية عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية **(لا فام موديرن)** الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الأنوثة ..

أحمد : معذرة يا سيدتى .. كنت أظن اننى اقتبست رأيى هذا من مبادىء الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..

نادية : ماذا تعنى ؟

أحمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟

أحمد : لا •• لا تلام •• ولكن فحوى هذا الهدف ان الرجال ارفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ••

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادىء الجمعية !

غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة •• استمرى ••

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ••

أحمد : انا عضو ولست عضوة !

غندورة : اوه طيب •• علينا هنا جميعا أن نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من احد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء او ضحكا او ••

أحمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : اوه !!!

أحمد : اذا ارسل احدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ••

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة •• ولكن لا تضحكوا من صاحبها .

أحمد : (**يضحك**) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : اوه •• اتسكت يا أحمد لأكمل حديثى أم •• ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ••

غندورة : كلا ما تم بعد ..
أحمد : فأتمى ..
غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل قط ، ونعامل سوسن ..
أحمد : (**مكملا**) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !
غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟
الثلاثة : مفهوم .
غندورة : انطلقى أنت يا نادية فاشرحى هذا الذى سمعته لسائر العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..
نادية : اطمئنى يا دكتورة (**تخرج**)
مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !
أحمد : عن اذنك يا دكتورة (**يهمان بالخروج**)
غندورة : انتظرا .. لم يزل لى معكما حديث ..
أحمد : تفضلى يا دكتورة ...
غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتتسكعين من حجرة الى حجرة ؟
مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأى واحدة من العضوات .
غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. انت السكرتيرة !
مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية اليوم هى نادية ..
غندورة : كانت انشط منك فتولت القيام بأعمالك ..
مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها سكرتيرة رسمية ..

غندورة : لتفرغى أنت لشىء آخر ؟

مهجة : نعم لأن هذا الشىء الآخر يهمك أمره جدا .

أحمد : مهجة ! لا يصح ان تساجلى الدكتورة هكذا ، فهى أكبر منك قدرا وسنا ..

مهجة : صحيح .. هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام أمى ..

غندورة : **(فى امتعاض وتضعضع)** امك !!

مهجة : **(نادمة)** سامحينى يا دكتورة .. حقك على !

غندورة : **(تحاول ستر امتعاضها)** وماذا كنتما تصنعان هنا فى مكتبى ؟

مهجة : **(متلعثمة)** كنا .. كنا ..

غندورة : فى خلوة غرامية !

أحمد : فى مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية **(يغمز لها بعينيه)** انما دخلت هنا وحدى ..

غندورة : وحدك ؟!

أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التى استعرتها منك **(يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب)** فاذا مهجة تدخل ورائى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ..

غندورة : معلوم !

مهجة : **(منبهة)** احمد !

أحمد : فأخذت تشكو لى خوفها من حسنى اذا حضر اليوم ، فقلت لها أن الحب ليس بالاكراه ، وأن فى البلد قوانين،

وأن غناه لن ينفعه فى ذلك شيئا • وما زلت بها حتى اطمأن قلبها فأخذت تبوسنى من فرحها ••

غندورة : تبوسك هنا فى مكتبى ؟

احمد : **(يدرك الآن أنها لم تر شيئا حين دخلت)** اقصد •• تقبل راسى على سبيل الشكر !

اقبال : **(تدخــل فى سرعة وارتباك)** يا دكتورة •• يا حضرة الرئيسة ! الموكب أقبل : سوسو وسوسن •• سوسو وسونيا ••

غندورة : **(فى حدة)** غلط !!

اقبال : حسنى وسوسو ••

غندورة : غلط !!

اقبال : **(فى يأس)** طيب •• حسنى وسونيا !!

غندورة : **(صائحة)** غلط ! غلط ! حسنى وســوسن ! حسنى وسوسن ! قلتها لكم ألف مرة **(تنهض)** هيا بنا يا جماعة •• أين البقية ؟

اقبال : **(متمتمة)** قد خرجوا قبلنا للاستقبال ••

غندورة : طيب •• خذوا بالكم جيدا •• راعوا التعليمات بدقة •• وانت يا اقبال •• اياك أن تغلطى قدامهما •• فهمت ؟

اقبال : **(فى ارتباكها بعد)** نعم ••

(يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى اقبال)

اقبال : **(واقفة على البــاب الأيمن تتطلع وهى تتمتم)** كلا •• سأبقى هنا لئلا أغلط قدامهما •• فى الآخرين الكفاية ••

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال فى الحديقة)

اقبال : **(كأنها تلمح حسنى من فرجة الباب)** يا الهى ! أهو هذا؟ **(تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك)** نعم هو هو بعينه !

(تسكن الحركة والأصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع شيء)

اقبال : **(تحدث نفسها)** رجل تماما .. حتى الشارب .. نبت له شارب !

(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شيخة .. يجب أن تشهدى الحفلة .

اقبال : كلا يا منيرة .. لا لاأستطيع ..

منيرة : **(تحاول أن تأخذ بيدها)** يا هذه لا ريب انه قد نسيك تماما ...

اقبال : كلا .. كلا يا منيرة .. اذهبى أنت ودعينى هنا وحدى!

منيرة : لحظة واعود اليك !

(تخرج منطلقة)

اقبال : لا لا .. لا اريد أن يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش ! كلا لن ادع عينه تقع على ابدا .. سأستقبل من هذا النادى الذى هو فيه .. نعم لا بد أن أستقيل ..

(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاى وشيئا من الكعك والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة .. لماذا نحرم أنفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ..

منيرة : لا ·· من ذا يشعر ؟ كلهم هناك في شغل شاغل !

(تأخذان في شرب الشاي وأكل الكعك)

منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فاتك نصف عمرك والله !

اقبال : كيف ؟

منيرة : لو رأيت ماذا فعل حسني ساعة ما دخل ؟

اقبال : ماذا فعل ؟

منيرة : اجال بصره فينا كالصقر ·· ثم انقض نحو مهجة وهي واقفة بجوار أحمد ، فأخذ بذراعها وجرجرها حتى أجلسها بجانبه ··

اقبال : وأحمد ماذا فعل ؟

منيرة : أحمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى رأينا سوسن تتهادى اليه في استحياء حتى وقفت قريبا منه - فمدت له ذراعها في دلال ·· فتردد أحمد قليلا ثم تأبط ذراعها، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ··

حسني : **(يسمع صوته من جهة الباب الأوسط)** هذا مكتبي ·· تعالى يا مهجة اريد ان أكلمك على انفراد ··

منيرة : هذا حسني !

اقبال : يا خبر ! **(تجري مسرعة حتى تخرج من الباب الأيمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها)**

(يدخل حسني متأبطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)

مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من أجلك ؟

حسني : مالي وللحفل ؟ ليأكلوا ويشربوا على مهلهم ·· أريد أن أراك يا حبيبتي ·· وأتملى بك وأتحدث اليك !

مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

حسنى : فليسمعها الآخرون هناك ·· اشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ··

مهجة : **(تنظر اليه فى دهش)** ··؟

حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟

مهجة : **(ضاحكة)** رجلا تماما ··

حسنى : انظرى **(يومىء الى شاربه)** ·

مهجة : الشارب ·· نبت لك شارب !

حسنى : واللحية ايضا يا مهجة لولا انى احلقها كل يوم ·· هاتى يدك ·· **(ياخذ بيدها فيمرها على ذقنه)** ·

مهجة : صحيح ·· هذه تشوك !

حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى نكتب كتابنا ؟

مهجة : **(فى استنكار)** نكتب كتابنا ؟

حسنى : نعم ·· الا تحبين أن تتزوجينى ؟

مهجة : لا يا سونيا ·· لا يا حسنى لا ··

حسنى : لم لا يا مهجة ؟ ألسنا طول عمرنا حبيبين ؟

مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك ان شئت ··

حسنى : كلا لا أريدك صديقة ·· اريدك زوجة ·· شريكة حياة ·

مهجة : لا يا حسنى ·· هذا لن يكون ابدا ·

حسنى : حنانك يا مهجة ·· انى لا استطيع العيش من دونك ·· لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على أنى لم أخلق رجلا لأكون جديرا بحبك ·· وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا اختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتليني وانا حي ! ارحميني يا حبيبتي ٠٠ تعطفي على !
(يدنو منها ليضمها)

مهجة : **(متباعدة عنه)** كلا لا تلمسني ٠٠ ابتعد عني !

حسني : لا المس ؟ انسيت يا مهجة اذ كنت اضمك الى صدرى واقبلك ؟ انسيت كيف كنت تتركيني افعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلي ٠٠ أما الآن ٠٠

حسني : الآن أصبحت رجلا فأولى بك الا تمنعيني ٠٠ ليس من المألوف ان تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت أفعل معك ٠٠ ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمانعين ٠٠ أفتمانعين الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسني قد انتهى كل ذلك الآن !!

حسني : يا ليتك كنت منعتني اذ ذاك ٠٠ يا ليتك كنت ابديت لي الكراهية والاعراض ، اذن لفطمت نفسي عن حبك ، ولربما التمست لي حبيبة أخرى ٠

مهجة : في وسعك الآن أن تجد الفتاة التي توافقك ، فالفتيات كثيرات ٠٠

حسني : الآن بعد ما تغلغل حبك في قلبي واصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتي ؟ **(في توسل واستعطاف)** هيا يا مهجة أدخلي الطمأنينة في قلبي ٠٠ قولي لي انك تحبينني وتقبلينني زوجا لك !

مهجة : كلا ٠٠ كلا لا استطيع ٠٠

حسني : حنانك يا مهجة ٠٠ ساضع ثروتي كلها تحت قدميك ٠٠ سأشترى لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ٠٠

سأطبق معك المبدأ الذى اسسنا هذه الجمعية من أجله. سنضرب للناس مثلا يقنعهم أن السعادة الزوجية لا تتحقق الا اذا وضعت السيطرة كلها فى يد المرأة دون الرجل .. فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك ..

حسنى : (**ينفجر غضبا**) لأنك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين احمد هذا العاطل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب غير المال .. اسأليني يا مهجة عنه ، انه ابن عمى وانا أعرف الناس به .. الم تعلمى كيف نبذته وفسخت خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : انا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى ..

حسنى : اذن فثقى انه لن يتزوجك .. انما يريد أن يخدعك ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين أن تعيشى معه فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (**متضجرة**) أوه .. كفى يا حسنى .. لن أتزوجك أبدا حتى لو تركنى احمد لك .. لن أتزوج رجلا كان فى أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك سأريك الآن .. اننى (**يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من الباب الأيمن**) (**مناديا**) مهجة !! مهجة ؟! لا تخافى ، ان أمسك بسوء (**يخرج فى أثرها**)

(**يدخل احمد من الباب الأوسط متلفتا كأنه يبحث عن**

مهجة ، وقد تعلقت به سـوسن وهو كالمتضـايق من لصوقها به ، الا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك) .

سوسن : جميـل .. لا احد هنا يا أحمـد .. دعنا نجلس قليلا وحدنا .. فانى فى شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

احمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : **(فى دلال)** تبا لك يا احمد .. أتريد ان تكسر بخاطرى من اول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..

(يجلسان)

سوسن : **(بصوت كالهمس)** احمد ! احمد !

أحمد : **(باسما)** نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

أحمد : **(ضاحكا)** حلوة والله !

سوسن : **(تشير الى شفتيها)** انظر !

أحمد : الروج ؟

سوسن : نعم .. الا تحب الروج يا أحمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن أستعمله مرة اخرى ..

احمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن ان تستعمليه ..

سوسن : **(كأنها تحاول أن تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها الحياء عن ذلك)** انظر يا أحمد .. الا ترى أن كل شىء قد تغير فى ؟

احمد : نعم .. نعم .. كل شىء قد تغير فيك ..

سوسن : **(فى دلال)** الا قلبى يا أحمد فهو باق كما كان .. آه ان فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع فى قلبى من اول

ما لقيتك هنا في هذا النادي وفي هـذه الحجرة بالذات انك ستكون لي الى الابد ٠٠ شيء كذا يقع في قلبي دون أن أفكر في امكان ذلك او عدم امكانه ٠٠ الا تذكر يا أحمد ذلك الحديث النبوي الذى استشهدت به يومذاك ؟

احمد : أي حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ أنا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته منذ ذلك اليوم : الأرواح ٠٠ كمل يا احمد ٠٠

احمد : جنود مجندة ، ما تآلف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث فيما بيني وبينك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ٠٠ لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين !

سوسن : والآن يا احمد ، أما آن لهذه الصداقة أن تتحول الى شيء آخر ؟

أحمد : (**متجاهلا**) شيء آخر !

سوسن : أوه ٠٠ لا تتجاهل قصدي يا احمد ٠٠ حرام عليك أن تذبل حياتي هكذا بلا رحمة ولا شفقة ٠٠ الا تراعى يا رجل طبيعة العذراء فيّ ؟

احمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ٠٠

سوسن : فيم يا احمد ؟٠ اتريد أن تقطع الصداقة التي بيننا ؟

احمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ٠٠

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن ٠٠ أتريد أن تثير حولنا الظنون

والأقاويل ؟ .. ماذا اقول لأهلى يا احمد ؟ لا تنس انهم من المحافظين المتشددين فى التقاليد ..

أحمد : بينى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم .

سوسن : كلا انهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، الا اذا تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

أحمد : أتريدين الحق يا سوسن ؟

سوسن : (فى اشفاق) هيه ..

أحمد : لا أستطيع ابدا أن أتزوج امراة كانت رجلا مثلى !

سوسن : أوه لكنى اليوم أنثى تامة الانوثة .. الا تصدقنى ؟ سل الدكتورة غندورة .. سل الدكتور الذى أجرى لى العمليـة فى المستشفى .. دعه يطلعك على التقارير الخاصة التى كتبها عنى .. سآمره ان يطلعك عليها ..

أحمد : كلا انا لا أشك فى انوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك كنت ذكرا فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى بك مستحيلا .

سوسن : (فى حدة) مستحيل ! اى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا اليوم شىء مستحيل ؟. الم تر البرهان ماثلا امامك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ولكن ..

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه .. أصغ الى يا احمد .. سنتزوج وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين والبنات .

أحمد : كلا يا سوسن هذا محال .

سوسن : الأمر بسيط .. ان لم انجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال بحكم الشرع ..

احمد : (**بين الضحك والرثاء**) لكن جمعيتنا تسعى الى الغائه كما تعلمين ..

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا ألف جمعية مثلها تقدر أن تلغى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين .

احمد : (**ما ضيا فى موقفه الأول**) لكن النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا أحمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة أخرى على ! أنا قابلة وراضية .. خذ لك واحدة أو اثنتين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

أحمد : (**ضاحكا قد زايله الرثاء الآن**) يا خبر !.. اتزوج عليك أربع !

سوسن : ما المانع ؟.. من جهة النفقة والمهر فعلى أنا يا أحمد .. لن تتعب فى شىء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادىء جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .

سوسن : (**فى حدة**) تروح جمعيتنا فى جهنم !

أحمد : صه .. ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال يبغون ان يجعلوا الدنيا فوضى .

احمد : رفقا يا سوسن .. انسيت أننا أنا وأنت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا احمد (**بصوت خافض**) اسمع ! تصون السر ؟

احمد : نعم ..

سوسن : عندنا فكرة انا والأستاذ حسنى ان نصفى الجمعية ..

أحمد : **(فى دهش)** صحيح ؟

سوسن : صحيح والله ... لا نريد أن نبقيها تكية للعاطلين والعاطلات ..

أحمد : والدكتورة غندورة ؟

سوسن : هذه أولهم ! هذه خطر على الانسانية يا أحمد ..

أحمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟

سوسن : لا أستطيع ان أقول لك أكثر من هذا .. الأستاذ حسنى حلفنى بالايمان ألا أفشى هذا السر لأحد ..

أحمد : **(يحرك رأسه متعجبا وقد ظهر السرور فى وجهه)** عجيب والله !

سوسن : والآن يا أحمد اظن انك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك اى اعتراض ؟

أحمد : كلا يا سوسن .. كل هذا لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة ، وهى انك كنت ذكرا فيما مضى ..

سوسن : اوه من قال لك انى كنت ذكرا فيما مضى ؟ هل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟

أحمد : لا ضرورة لذلك يا سوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .

سوسن : الأستاذ سوسو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. اتريد الحق يا أحمد ؟ بئس لك ! انك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها . حرام عليك !

أحمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف أسرارك ..

سوسن : بل سأكشفها لك وأمرى الى الله ·· اعلم يا أحمد أننى كنت أعلم بحقيقة أنوثتى من قبل ، تماما كما أعلم أننى أنثى اليوم ، من غير أى فرق بين الحالتين ·· لقد كنت أشعر شعور الأنثى فى كل شىء ·· لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى اعضائى ، وأيقنت يومها انك الرجـــل الذى أصبو اليه ·· ومنـــذ ذلك الوقت لم أنفـك أحلم بك فى يقظتى ومنامى ·· وطالمــا سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ··

أحمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك ··

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا أحمـــد ·· وتلك الذكـورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقدكان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت ـ وانا اناجى خيالك ـ بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولـكنى لا البث أن ينبعث أملى من جديد · فقـــد كنت أحس فى أعماق نفسى الا شىء يحول بيننا ، وأنك ســـتكون يوما لى وأكون لك ·· وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى عطف على شقائى وبؤسى ، فاســـتجاب للدعواتى الحارة فكأنما ولدت من جديد ·· وتجىء أنت يا أحمد بعد هذا كله فتقســو على كل هذه القسوة ·· وتقضى على بأن اعيش ـ ان عشت ـ عانسـا طول العمر ! (**تنشج باكية**) ·

أحمد : (**يواسيها**) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسـا طول العمر ·

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم خير منى وافضل ..

سوسن : كلا لا اريد أحدا غيرك .. أنت الرجل الذى احببته ولن احب سواك أبدا ..

أحمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك أن تتزوجى رجلا تحبينه انت من طرف واحد ..

سوسن : **(ثائرة غاضبة)** ها .. الآن صرحت بما فى نفسك ! انت لا تحبنى ! انت تكرهنى .. كان حبك كذبا ونفاقا كله .. انت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى تحول بينى وبينك .. لكن أنذرك .. انها ستجعل حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك .. هذه كانت تغازلنى أيام كنت بالبذلة والطربوش !

أحمد : **(ضاحكا)** تغازلك ؟

سوسن : نعم لولا انى كنت أردها صيانة لكرامة النادى ! اتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهمك الشرف ولا الكرامة ولا الأخلاق !

أحمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : **(فى يأس)** اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها فى جوع وهوان ..

أحمد : **(يربت على كتفها ملاطفا)** يؤسفنى يا سوسن أننى لم استطع اقناعك بأن ..

سوسن : **(صائحة)** اذهب عنى .. لا تلمسنى ! انا لا أريد أن اراك .. اخرج .. اخرج ! **(تنطرح باكية)** .

(يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك .

ثم يلمح مهجة على البـــاب الأيمن فيتســـلل نحوها ويخرجان) .

حسنى : **(صوته من الباب الاوسط)** انت السبب يا دكتورة .. ماذا أصنع الآن ؟ أكاد أجن !

غندورة : **(صوتها)** هون عليك .. اصبر قليلا لعلنا نجد حلا لهذا المشكل ..

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! **(تدنو منها مواسية)** تبكين يا أختى .. ماذا بك ؟

سوسن : أحمـد يا دكتورة .. أصـــبح يكرهنى .. رفض ان يتزوجنى ..

حسنى : نفس المأساة . رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ..

سوسن : **(من خلال دموعها)** مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى .. نسيت كل حبى لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ..

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنـده ذنب .. الذنب ذنب هـــذه البنت الحقيرة الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : **(محتجا)** لا لا يا سوسن . انا لا أسمح لك أن تقولى عليها هذا الكلام .

غندورة : أوه ان أمركما لعجيب .. كأن الدنيا الواسعة قد ضاقت عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسني : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟
سوسن : وهل فى الدنيا سوى أحمد ؟
(فى وقت واحد)
غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر .. على قفا من يشيل !
حسني : كلا لن اتزوج الا مهجة !
سوسن : ولن يتزوجنى الا احمد !
غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالاكراه ؟
حسني : عليك انت أن تجدى لنا المخرج .. أنت المسئولة ؟
سوسن : نعم انت كنت السبب !
غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شيء .. الحمد لله .. اقراركما عندي .. ما ضمنت فيه لأحد ان أزوجه بأحد ..
حسني : انا ما تعاطيت دواءك المشئوم الا لأتزوج مهجة !
سوسن : وأنا هل كنت ارضى ان أضحى برجولتي الا على أمل أن يتزوجنى أحمد !
حسني : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ..
غندورة : كلا ، انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !
حسني : **(ساخرا)** العلم ؟ هذا يهمك انت وحدك لتقلبى به تاريخ العالم !
غندورة : **(متجاهلة تعريض حسني بها)** وخدمة لقضية المرأة ..
سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !
حسني : أجل ، ماذا يعنينا من قضية المرأة ؟
غندورة : ماذا تقولان ؟ أوقد كفرتما بمبادىء الجمعية ؟
حسني : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!
غندورة : صه .. لا ترفع صوتك ليسمعك أحد من العضوات ..

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا أبقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ··

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ··

سوسن : نعم ·· لن نبعثر أموالنا سدى فى غير فائدة ولا عائدة ·

غندورة : **(فى قلق واهتمام تاخذ بيد حسنى فتنتحى به جانبا)** عن اذنك يا سوسن لحظة **(لحسنى بصوت خافض)** والمشروع يا حسنى ·· المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية · انعاشا عاش وان ماتا مات!

غندورة : اسمع ·· هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان اوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم ·· نعم ··

غندورة : حتى او لم أوقع أحمد لسوسن ؟

حسنى : **(بعد صمت يسير كانه يفكر فيما سمع)** فيما يتعلق بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن ·· أما فيما يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ··

غندورة : يكفينى هذا منك ·· اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ··

غندورة : **(تقبل على سوسن)** خلاص يا سوسن اتفقنا ··

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبذل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين الى صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة **(تخرج منطلقة)** ·

(تجلس سـوسن مطرقة ويدنو منها حسـنى فيجلس قريبا منها)

حسنى : سوسن ..

سوسن : **(فى اطرافها)** نعم يا حسنى .

حسنى : انظرى الى ..

سوسن : **(تنظر اليه)** نعم ..

حسنى : تاملى بعين الانثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل تجدين فى أى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : أبدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن أى رجل آخر ..

حسنى : **(يعض شفتيه فى غيظ)** فما بال هذه الملعونة تفضل احمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن حيث النسب كذلك .. ما بقى من فرق بيننا الا فقره هو وغناى . ايجب على أن أكون صعلوكا فقيرا مثله لكى تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الأقدار !

سوسن : وانت يا حسنى أجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين الرجل فيك ، هل تلحظ عندى أى نقص فى الأنوثة ؟

حسنى : ابدا .. انت أنثى تامة الأنوثة كأية امراة اخرى ، بل انت فى نظرى انضج أنوثة من .. من اقبال مثلا !

سوسن : اقبال ؟

حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .

سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟

حسنى : لأنى رايتها .. رايتها بعينى !

سوسن : رايتها بعينك ؟

حسنى : (**متلعثما** أقصد انى أعرفها جيدا ٠٠ ليس لها هـذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك ٠٠ بل انت فى رأيى اعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادى الآن ٠٠

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب ٠ ارجوك ! هذه خلاصة الأنثى ٠٠ كأنما سقاها الله جميع هرمونات الأنوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (**فى شيء من الامتعاض**) لا لوم عليك ٠٠ انك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن ٠٠ انت طلبت منى الصراحة التامة٠

سوسن : ابدا ابدا ٠٠ ما عندى اى زعل ٠٠ بالعكس ٠٠ انا أعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليك ، حين ترى الجوع عند احمد والذل والحرمان ٠

حسنى : (**فرحا**) وانا أعتقد أيضا أن أحمد سينتحر غدا حين تنقشع الغشاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد اضاع الفرصة التى لن تعود ٠٠

(تدخل نادية وزينب)

نادية : جالسان هنا وحدكما ٠٠ يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع احمد !

نادية : ويقطع حبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى ٠٠ تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من اجل احمد !

زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله ومعه الغنى والمال من أجل مهجة ..

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب أعمى كما يقولون .

زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات على تزويجهما لكما ..

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !

حسنى : **(ينفجر غاضبا)** كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..

سوسن : **(صائحة)** اطردهما يا حسنى !

حسنى : **(يتوعدهما بالضرب)** اخرجا من هنا والا ..

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : **(فى صوت يخالطه البكاء)** أرأيت يا حسنى كيف صرنا مهزأة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : **(يدنو منها)** اسمعى يا سوسن .. هل عندك شك فى رجولتى ؟

سوسن : أبدا يا حسنى ..

حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى أنوثتك . فلم لا نتزوج ؟

سوسن : **(تخفي سرورها)** نتزوج ؟

حسنى : نعم ٠٠ اتزوجك انا ٠٠ اتزوجك انت ٠٠ هل عندك مانع؟

سوسن : مانع ؟ أبدا أبدا يا حسنى ٠٠

حسنى : **(يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة)** أوه ! أين كنت غافلا عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟

سوسن : **(فى دلال وخفر)** وأين كنت انا تائهة عنك يا حبيبى يا حسنى ؟

حسنى : **(يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة) اسمعى ٠** لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل ٠٠ غدا نشبع من هذا كله ٠٠ نريد الآن أن نتغدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا بنا ٠٠

سوسن : طيب يا حسنى ٠٠ افعل ما تشاء ٠٠ تصرف كيفما تريد ٠٠ أنا تحت أمرك ٠

حسنى : عال ٠٠ عال يا سوسن **(يضطرب يمينا وشمالا كأنه يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهجم على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة)**

سوسن : **(تقترب منه وتسأله فى اشفاق)** البوليس يا حسنى ؟

حسنى : **(باسما)** لا يا حبيبتى ٠٠ بل ألعن على هؤلاء من البوليس : جمعية المرأة المصرية ٠٠

سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟

حسنى : نعم ٠٠ **(فى التليفون)** آلو ٠٠ الدكتورة فاطمة صلاح؟ الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها ـ أنا حسنى المنديلى ٠٠ سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن **(يضحك)** طبعا سمعت انت بكل شيء ؟ ـ اسمعى

يا دكتورة ، انا قررت اليوم تصفية الجمعية واهـــداء مقر النادى لجمعيتك انت . تصرفى فيه كما تشائين .. اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ؛ أو اتخذيه مدرســة داخلية لليتيمات ؛ او مستوصـــفا للعلاج الخيرى . مثلما تحبين . وانما لى رجاء واحـــد ـ احضرى حالا لأسلمك المفتاح ـ شكرا يا دكتورة . الى اللقاء (**يضع السماعة**) ما رايك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !

حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم اقبلوا !

سوسن : ماذا على أن اصنع يا حسنى ؟

حسنى : لا شيء .. ما عليك الا أن تؤمنى على ما اقول ..

(تدخل الدكتوة غندورة وهى تجر أحمـد بيد ومهجة باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف على حسنى وسوسن)

غندورة : هلما أيها الشقيان المتعبان ! **(تتوجه بهما ناحية الفرندة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترتفع حينئذ أصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)**

غندورة : (**صائحة**) بس يا عضوات ! الزمن الأدب .. لسنا هنا فى مظاهرة .. الزمن السكون والنظام !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (**فى صوت رزين**) يا معشر العضوات المبجلات ! توافقننى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأســـتاذ حسنى ، وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : (**من الحديقـة**) نعم ·· نعم ·· يجب ! يجب ! ولو بالاكراه ! ولو بالقوة !

(تتغامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتى أنا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ··

غندورة : اسكتى انت يا مهجة · هذا قرارنا بالاجماع ·

حسنى : (**يأخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفـرندة ، فيقول بلهجـة خطابيـة**) يا حضرة الرئيسـة ، يا حضرات العضـوات المبجـلات · يسرنى أن أعلن للجميـع أننى انا والآنسة سوسن قد اتفقنا على الزواج ·

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعتريهن وجوم وخيبة امل · ويظهر السرور فى وجهى أحمد ومهجة ·· بينما تسرى همهمة استغراب فى الحديقة)

غندورة : احدكما بالآخر ؟

حسنى : نعم ··

غندورة : (**يزول عنها الدهش فتهتف فرحة**) مبارك ! مبـارك ! هذا والله هو الحل السعيد !··

أصوات : (**من الحـديقة**) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين ! بالثبات والنبات ، والبنين والبنات ! (**تختلط الاصوات بالضحك**) ·

غندورة : (**صائحة**) السكوت السكوت !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (**فى لهجة خطابية**) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء نفسها الآن ·· فلتحيى جمعية (**لا فام موديرن**) تحت

ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معى جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »

الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !

(يظهر بيومى على الباب الأيمن)

بيومى : **(للدكتورة)** لا مؤاخذة يا ستى الرئيسة .. الدكتورة فاطمة صلاح ..

غندورة : **(فى دهش واستياء)** فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادى حالا ...

بيومى : حالا يا أستاذ حسنى ! **(يخرج)**

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادى سابقا)

حسنى : **(يتقدم نحوها مرحبا)** أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا بالسيدة عائدة .. تفضلى .. تفضلى يا دكتورة .. اظن أنه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : **(متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تغالب ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة .. ولكنها تتراجع اذ ترى أحمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية) ..؟**

زينب : **(تهمس لنادية)** انظرى يا أختى .. انها انيقة .. ما كنت احسبها بهذه **الأناقة !**

نادية : صحيح .. ولكنها ضد الموضة !

زينب : وجميلة جدا ·· يا له من جمال !

نادية : جمال ورجعية ·· ما الفائدة ؟

حسنى : **(يطل من الفراندة على الحديقة)** اســـمعوا يا جماعة كلكم ·· قد قررنا أنا وخطيبتى الآنسة سوسن تصفية الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !

(همهمة استنكار واستغراب)

حسنى : وقررنا أيضا اهداء النادى لجمعية المرأة المصرية ··· وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم المفتاح ··

(تقوى الهمهمة وتشتد)

(يظهر بيومى على الباب)

حسنى : هات المفتاح يا بيومى **(يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)** ها هو ذا مفتاح النادى يا دكتورة فاطمة **(يناولها اياه)**

فاطمة : اشكركما باسم جمعية المرأة المصرية ·· وأسأل الله لكما السعادة والصحة واليمن والبركة ···

نادية : **(بصوت خافض)** أتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة؟ تكلمى ! احتجى ! وكلنا معك ···

غندورة : **(لنادية)** انتظرى **(تلتفت الى حسنى)** والمشروع يا أستاذ حسنى ماذا يكون مصيره ؟

حسنى : أى مشروع ؟

غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ··

حسنى : اطوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك ·· فلو انتهى أمره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !

غندورة : **(يبدو فى وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة)** :

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير المشروع ·· هـــذا انتصار للرجعية ! هـــذا اندحار للتقدمية !·· هذه خيانة لقضية المراة ·· هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم !·· يا بنات القرن العشرين ، أيرضيكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

أصوات : كلا ·· كلا ··

غندورة : أيرضيكن أن تمنعن غــــدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمار جهادكن الطــويل ، لترجعن الى لبس البرقع والملس ؟

أصوات : كلا ·· كلا ·· لن نرضى ابدا ··

غندورة : ماذا تقول نســاء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

أصوات : كلا لن نكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نكون عارا على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضــوات كان حسنى وســوسن والدكتورة فاطمـــة وعائدة يتضاحكون ويتندرون · وكان أحمـــد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تغلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء) ·

حسنى : **(يتقدم الى الفرندة)** يا بنات القرن العشرين ·· اسمعن الآن منى كلمة واحـــدة مفيدة ·· هيا ارجعن الآن الى بيوتكن ، ان كان لكن بيوت · واتركن النادى لأصحابه ، والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : (**بصوت واحد**) البوليس ؟! (**همهمة سخط واستنكار**)

أصوات : هيا بنا يا جماعة ٠٠ ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادى ! نادى الانس ! رئيسته تحولت الى رجل ٠٠ وأمين الصندوق انقلب امرأة ٠٠ تستاهل الدكتورة غندورة ٠ هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ٠٠

(**تبتعد هذه الأصوات شيئا فشيئا حتى تنقطع**)

(**تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب**)

نادية : هيا بنا يا دكتورة ٠ ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : (**تعرض عن نادية وتلتفت الى أحمد**) احمد ٠٠ راح المشروع يا احمد ٠٠ وانهار كل ما بنيناه من الآمال ٠٠ لكن لا بأس يا احمد ٠٠ انت عندى بالدنيا وما فيها !

(**يعترى الجميع الدهش**)

حسنى : (**متعجبا**) أحمد ! ماذا بينك وبين الدكتورة ؟

احمد : لا شيء يا حسنى ٠٠

غندورة : كلا لا داعي للتكتم الآن يا أحمد بعد ما انكشف كل شيء ٠٠ يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ٠٠

احمد : اى سر يا دكتورة ؟

غندورة : الله ! ٠٠ السر الذى بيننا ٠٠ سر الحب ٠٠

أحمد : حب ؟ اى حب ؟

غندورة : (**تنفجر غاضبا**) يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا انت يا خداع تعبث بقلوب الفتيات ؟

مهجة : (**ساخرة**) الصغيرات !

سوسن : (**ساخرة أيضا**) الجميلات !

(**يتضاحكون جميعا ما عدا نادية**)

غندورة : **(تصيح فى تشنج عصبى وهى تكاد تقع على الأرض لولا أن نادية تسـندها)** اخرسوا يا وحوش ‥ يا اوغاد ! يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعـا ‥ من جنس البشر اجمع ‥ سأحول كل رجل الى امرأة ‥ وكل امراة الى رجل ‥ سأجعل الدنيا كلها فوضى ‥ لن أترككم ابدا تتمتعـون على حسـابى ، انا العـالمة المكتشفة يا جهلة يا اغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم .

حسنى : آه لو امكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ‥ ونسقى النســاء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ، فيصلح حال الجميع .

فاطمة : **(تضحك)** كلا ‥ لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسنى ‥ فالعلة هنا كامنة فى الروح لا فى الجسم ‥ وانما يتم علاجها بالرجوع الى فطرة الله التى فطر الناس عليهـا من ذكر وانثى . فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد عنها ‥ واستجابت المراة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح حال الجميع .

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة ‥ هذا هو الكلام الصحيح **(يلتفت الى مهجة)** اسمعى يا بنت ‥ انا طول عمرى رجعى كمـا يزعمون ‥ فاذا كنت تريدين حقـا أن تتزوجينى فالتزمى الحشمة وتمسكى بالحياء ‥ انا

لا اطيق هذه المسخرة (**يشير الى فستانها الجابونيز**) .

مهجة : طيب يا أحمد طيب ..

حسنى : (**كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون اغلظ وأخشن منه**) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل احب الجد .. فاذا كنت ناوية بعد الزواج ان تكشفى صدرك وابطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل زوجك .. فأنت طالق من الآن بالثلاث !

(**يأخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته**)

سوسن : (**تصـــيح متألمة**) آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى .. فاهمة ..

حسنى : (**يرسل يدها**) اشهدى انت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى .. هكذا الرجولة والا فلا . آه لو كان الرجال كلهم مثلك . لما رأيت هذه الميوعة وقلة الحياء فى نسوان البلد ..

(**يلتفت الى الدكتورة**) لا مؤاخذة يا دكتورة . انا اقصد المجموع ..

فاطمة : أبدا أبدا .. يا أستاذ أحمد .. هذا حق ..

حسنى : اسمع يا أحمد .. عندى مشروع اريد أن تســاعدنى فيه ..

سوسن : مشروع ؟ هــل بقى عنـدنا الآن وقت نضيعه فى الكلام الفارغ ؟

حسنى : (**ينهرها**) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ..

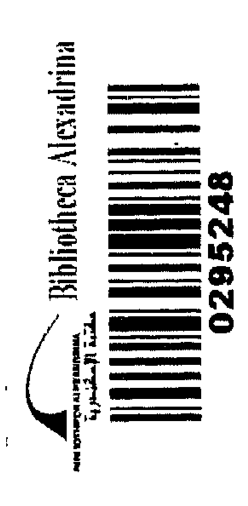
أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟
حسنى : نفتح جمعيه لاصلاح الرجال ··
أحمد : عظيم يا حسنى **(يعانقه بحرارة)** أنا تحت أمرك فى أى وقت ·· ولو من الآن اذا شئت ··
حسنى : **(يتضايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة)** ليكن عندك ذوق يا رجل !
أحمد : **(متعجبا)** الله !
حسنى : **(يتأبط ذراع سوسن)** ليس الآن يا لوح ·· بعد أن ننتهى من شهر العسل !
أحمد : **(يتأبط ذراع مهجة ضاحكا)** صحيح ·· بعد شهر العسل !!

((ستار الختام))

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٣٢٨٦ ـ
الترقيم الدولى ٥ ـ ٢ ـ ٠٠٢ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٢٥٠ قرشا